الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية– أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية — قسم العلوم الإنسانية

الشعبة — التخصص: تاريخ حديث ومعاصر

الرقم التسلسلي: — الرمز:

دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية جميلة بوحيرد أنموذجا (1954 م -1962م)

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبة :

✍_ عزي صالح زوليخة

إشراف الأستاذ :

✎ _ بن موسى حمادي

لجنة المناقشة

الأستاذ خي عبد الله	جامعة أدرار	رئيسا
الأستاذ بن موسى حمادي	جامعة أدرار	مشرفا
الأستاذ ختير الصافي	جامعة أدرار	مناقشا

الموسم الجامعي: 1438 - 1439 ه/ 2017 - 2018 م

دورة ماي

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

اهدي ثمرة جهدي:

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى اغلي إنسان في هذا الوجود "**أمي الحبيبة**" أطال الله عمرها

إلى **والدي وجدتي** أطال الله في عمرهما

إلى كل **إخوتي وأخواتي** كل باسمه وزوجات أخواني وكل أفراد العائلة الكريمة والمحترمة

إلى من يغمراني في البيت فرحة وبهجة "**أحمد جواد**" **وإلى من تقاسمت معي عناء هذا العمل "أختي الزهراء وزوجة أخي فاطمة ومسعودة**

إلى كل كافة **الأهل، الأقارب ،الأصدقاء والأحباب.**

إلى كل من علمني حرفا ولم يسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي اهدي لهم جميع هذا العمل المتواضع.

إلي أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا عليا بأية معلومة وأعانوني ولامتقال ذرة خاصة الأستاذ المشرف :**بن موسى حمادي** أطال الله في عمره ونور دربه.

زواليخة

شكر وعرفان

قال تعالى:

"رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ **" (الأحقاف 15).**

الحمد والشكر لله العلي القدير الذي تتم بنعمته الصالحات وله الشكر جل في علاه الذي أعانى على إتمام هذا العمل.

وشكر موصول بأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى من سعى جاهداً إلى تعليمنا المنهج قبل إخراج العمل، الأستاذ المشرف **" بن موسي حمادي "**

جزاه الله عنا كل الجزاء وجعل عمله هذا في ميزان حسناته إن شاء الله.

كما لا ننسى أن نتقدم بوافر شكري وجزيل أمتناني إلى كل الذين أحاطوني بكامل الرعاية وكذا المعاملة الطيبة

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول لمن ساعدني أو نصحني أو وجهني ولو برأي أو كلمة.

جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم جميعا.والشكر موصول إلى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني بمعلومة بسيطة أو نصيحة .

زوليخة

قائمة المختصرات:

ج	الجزء
تر	ترجمة
د ، ط	بدون طبعة
د ، ت	بدون تاريخ
ع	العدد
د،م	بدون مكان

مقدمة

1. التعريف بالموضوع:

تعد الثورة الجزائرية من أعظم ثورات القرن العشرين فالشعب الجزائري قدم خلالها تضحيات جسام من أجل تحرير الوطن الذي تكمن عظمته في قوة رجالها الذين صمموا على إنهاء الوجود الاستعمار الفرنسي.وقد كانت للمرأة الجزائرية مكانتها الخاصة في هذه الثورة ذلك أنها وقفت بجانب أخيها الرجل وكانت مشاركتها كبيرة في الثورة سواء في الريف أو المدينة ,فألتفت حول جبهة وجيش التحرير الوطنيين مضحية بكل غال ونفيس حتى تسترجع كرامتها وسيادتها في بلادها .

2-أسباب اختيار الموضوع :

من أهم أسباب اختياري للموضوع الأتي :

-انطلاقا من كوني امرأة أردت تسليط الضوء على دور المرأة خلال الثورة التحريرية خاصة بعد اطلاعي على مصادر تشير إلى مساهمتها الكبيرة .

-محاولتي معرفة حقيقة دور المرأة خلال الثورة التحريرية .

- رد الاعتبار لدورها على كل من شكك بمساهمتها الفعالة في الثورة الجزائرية.

-حب الإطلاع على الأعمال التي قامت بها ومساعدتها للمجاهدين .

3- الإشكالية :

تتمثل إشكالية هذا الموضوع في توضيح طبيعة الإسهامات التي قدمتها المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية وكيف عملت على القيام بواجبها على أكمل وجه؟ ومدى مساهمتها في تحرير الوطن.،وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية هي:

- كيف كان وضع المرأة قبيل الثورة أي خلال الفترة مابين (1945م-1954م) في الثورة التحريرية ؟
- ما هي أهم الأدوار التي قامت بها المرأة خلال الثورة المجيدة؟
- من هي المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد ؟ وما مهامها السياسية والعسكرية ؟وكيف كانت محاكمتها ؟

4- إطار البحث :

ان الإطار الزمني للبحث الذي تم تحديده لدراسة هذا الموضوع المتمثل في دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية جميلة بوحيرد أنموذجا هو الفترة الممتدة بين(1954م-1962م).

5- مناهج البحث:

للإجابة على هذه التساؤلات التي طرحتها سابقا وما تفرضه عليا الدراسة فقد اتبعت عدة أدوات علمية منها :

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك لسرد الأحداث بالتسلسل وتناول الحقائق بطريقة وصفية كرونولوجية وهو منهج مناسب لهذا الموضوع في بعض جوانبه .

المنهج التاريخي التحليلي: وذلك من خلال تحليل الأحداث والمعطيات لاستنتاج أهمية دور المرأة أثناء الثورة التحريرية في شتى المجالات.

6- أهم المصادر والمراجع :

للإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها :

بالنسبة للمصادر اعتمدت على :علي كافي مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلي القائد العسكري ومحفوظ اليزيدي مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر

كما اعتمدت على جملة من المراجع أهمها :

- أنيسة بركات نضال المرأة الجزائرية،ومحاضرات ودراسات تاريخية أدبية حول الجزائر .
- بومالي أدوات التجنيد والتعبئة الجماهير والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954م-1962م .
- وكتاب لعلي الجمبلاطي جميلة بوحيرد الذي تطرق فيه إلى شخصية جميلة بوحيرد .

وسلسلة من الملتقيات أهمها :

- كفاح المرأة الجزائرية لمحمد عباس وآخرون .
- ودور المرأة في الثورة التحريرية لمسعودة يحياوي وآخرون .

بالإضافة إلى الجرائد مثل جريدة الشهاب .

7- الدراسات السابقة :

إن أغلب الدراسات والبحوث التي أعدت حتى الآن حول الثورة الجزائرية حسب إطلاعي هناك دراسات تتحدث عن دور المرأة ،واهم الأدوار التي كانت تمارسها لكن كانت مخصصة في ولايات منها :

- أطروحة الدكتوراه بكرادة جازيه دور المرأة الجزائر في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962 والتي استفدت منها كثيرا في معرفة الأعمال التي قامت بها .

- رسالة ماستر لابتسام بومهدي وخديجة ركاب دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية المرأة الاوراسية نموذجا .

8-أهم الصعوبات :

واجهتني أثناء بحثي بعض الصعوبات ولعل أهمها :

تداخل الأحداث فيما بينها مما تعذر عليا في كثير من الأحيان التخلص من ظاهرة التكرار.

صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تناولت موضوع دور المرأة الجزائرية خاصة جميلة بوحيرد ،وحتى وان وجدت فهي قليلة لما لها من أهمية لكتابة بحث أكاديمي، بالإضافة إلى وجود تداخل في المعلومات في بعض المراجع مما نجم عنه صعوبة في التنسيق بينهما.

9- خطة البحث :

كمحاولة لإجابة على هذه التساؤلات فقد انتهجت خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل مقسم الى مباحث وانتهت المذكرة بخاتمة استنتاجيه .

بالنسبة للمقدمة عرفت بالموضوع وشرح ت مختلف مراحل البحث الذي أريد تناوله مبرزة أهميتة ، وأسباب اختياره موضحة فيها إشكالية البحث الرئيسية والتساؤلات الفرعية المرتبطة بها ،كما قمت باستعراض خطة الموضوع بشكل عام وحددت فيها المناهج المعتمدة في الدراسة ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إنجاز هذه المذكرة مشيرة في الأخير إلى بعض الصعوبات التي أعترضتني أثناء البحث.

الفصل الأول خصصته لأوضاع المرأة الجزائرية في المجالات : السياسية والاجتماعية والثقافية .

أما الفصل الثاني المعنون "دورها خلال الثورة (1954 م- 1956م)" حيث تحدثت فيه عن دورها في المجتمع المدني سواء كان في الريف أو المدينة وأسباب انضمامها للجيش وجبهة التحرير الوطنيين وأهم الإعمال التي قامت بها كفدائية أو مسبلة وغيرها ،مع ذكر نماذج من الفدائيات .

وتطرقت في الفصل الثالث إلى المجاهدة جميلة بوحيرد درست فيه شخصية جميلة بوحيرد مولدها ونشأتها ودورها السياسي والعسكري وقضية الحكم عليها بالإعدام التي أثارت العالم أدت إلى تخفيف الحكم المؤبد وأطلق سراحها .

وفي الأخير أنهيت البحث بجملة من النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال دراستي للموضوع والتي حاولت فيها الإجابة عن الأسئلة المطروحة .

الفصل الأول

أوضاع المرأة الجزائرية قبيل الثورة التحريرية (1945م_1954م).

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.

المبحث الثاني :الأوضاع الاجتماعية.

المبحث الثالث:الأوضاع الثقافية.

الفصل الأول: أوضاع المرأة الجزائرية قبيل الثورة التحريرية (1945م_1954م)

كانت الجزائر منذ بداية العصر الحديث محل أطماع عدة دول استعمارية ومن جهة، فالمجتمع الجزائري أبدى استعداده للدفاع عن نفسه كلما كان عرضة للخطر،وهذا ما حدث مع الإستعمار الفرنسي منذ دخوله وإلى غاية اندلاع الثورة التحريرية المجيدة ،وشكلت المرأة عنصر ا أساسيا في الثورة التحريرية ووقفت إلى جانب الرجل في تحمل المسؤولية اتجاه الثورة المباركة، وقد كانت سندا قويا للزوج والأخ والابن والأهل الذين حملوا السلاح ضد الاستعمار الفرنسي ،فكانت مشاركتها ليست بالأمر الهين باعتبار الظروف التي عاشتها في كل مراحل الكفاح، والدور الذي لعبته المرأة أم را مهما ارتأيت أن أسلط الضوء في بداية البحث على الظروف التي عانت منها في مختلف مجالاتها السياسية والاجتماعية والثقافية قبل اندلاع الثورة.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية:

عاشت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية أوضاع مزرية وهذا ما أثرت بشكل كبيرا على المرأة الجزائرية في شتى مجالات نشاطها الاجتماعية والثقافية [1]،و تميزت تلك الفترة بحالة من الكبت والإهمال والجمود التي كانت تتخبط فيها جزءا لا يتجزأ من الوضع العام الذي كان يسود البلاد ،فمشاركتها في المجتمع لم تتعد الإنجاب والطبخ وبعض الأعمال التقليدية كغزل الصوف ونسج البرانس والزرابي ومساعدة الرجل في إعماله الزراعية بالحقول والرعي والحصاد وجلب الماء والحطب ، فالفتاة الجزائرية عند بلوغها يفرض عليها النقاب ويحظر عليها الخروج من البيت إلا للضرورة[2].

منذ وطئت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر كرس جهوده وسياسته القمعية ، حيث عانت المرأة الجزائرية الجهل الذي أدى إلى الجمود الخانق للطموح ،فأصبحت تعيش في حالة مؤلمة من التخلف والكبت والحرمان المفروض عليها، كما ان القيود التي فرضت عليها حالت دون مشاركة أكبر في صناعة الأحداث وتخطى أسوار العادات البالية والتقاليد السيئة ،وكان عليها أن تنفض الغبار وانطلقت تدافع عن وطنها بجانب الرجل [3]، وحاربت معه وقاومت جيش الاحتلال في ساحة الوغى على مدى سبعين عاما ،و تجلى ذلك في بطولاتها ،فقد كانت لبعضهن شهرة بفضل جهودهن وأعمالهن العظيمة، ومن أمثلة بطولات المرأة الجزائرية في مقاومة الأمير عبد القادر شقيقته خديجة التي كانت تمتطي صهوة الفرس وتستقبل الجيش الذي هزه الخبر الكاذب بمقتل الأمير عبد القادر مرددة: [4]« **إن استشهد شقيقي، فجهادكم انتم على الدين والوطن، وذكركم باق إلى الأبد وهؤلاء أهله وأولاده في كنف الله وتحت رعايتكم ،فحافظوا عليهم إلى أن يظهر**

---

[1] – يمينة بشي عجناك : مآ ثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال ، المصادر ،ع3، الجزائر ، المركز الوطني للدراسات والأبحاث حول الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954م، 2000 م،ص210.

[2] – محمد الشريف عباس وآخرون :«مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية »، كفاح المرأة الجزائرية ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة ،ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، دار هومة ، [د ، ت]،ص235.

[3] – أنيسة بركات:محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، [د ،ط]،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1995م ،ص 91

[4] – صالح خرفي: في ذكرى الأمير ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1984م،ص41.

الله ما في غيبه [1] »، أما والدته فقد تولت شؤون الأسيرات الفرنسيات و أقامت خيمتها بين خيامهن لرعايتهن، كما كانت نساء غريس (بمعسكر) هن اللواتي تتكون منهم مؤخرة جيش الأمير عبد القادر، وكانت مهمتهن لإعداد الرصاص ومداواة الجرحى، وفي الكثير من الأحيان يأخذن أماكنهن بين صفوف المقاتلين لكنهن كن يرتدين برنوسا ازرق حتى لا يتميزن عن الرجال ، وتبرعن بحليهن لشراء الأسلحة والذخيرة[2]،كانت أمه وأخته ترفع معنويات القتال لإبنها للمضي في جهاده ضد الغزاة وبعد فترة برزت المجاهدة لالة فاطمة نسومر*[3]التي ضربت بسهم صائب في مضمار الجهاد من أجل تحرير الوطن ،وقادت المجاهدين في ثورة عارمة في خمسينات القرن التاسع 19م ضد الغزاة الفرنسيين وتوالت انتصاراتها على قوات العدو[4]،حيث قهرت عددا كبيرا من كبار الضباط والجنرالات أمثال: ماكماهون، وبوكسي وكامو وراندون وبيليسي . ولقنتهم دروس لا تنسى في الدفاع عن الوطن والشرف والدين [5]. فمن أهم المعارك التي جسدت فيها مقاومتها وشجاعتها كمعركة وادي سيباو [6] .

---

[1] – صالح خرفي ، المرجع السابق، ص41.

[2]– محمد شريف عباس وآخرون : المرجع السابق ، ص324.

*لالّة فاطمة نسومر :ولدت المجاهدة المشهورة لالا فاطمة نسومر في قلب منطقة القبائل ، في قرية "ورجة" بدائرة عين الحمام عام 1830م_1245ه من أب يدعى سيد أحمد بن محمد ومن أم هي السيدة تركية نايت خولاف من قرية معسكر ،نشأت في عائلة متدينة ومحافظة حيث كان والدها مشرفا على إحدى المدارس القرآنية التابعة للطريقة الرحمانية ، توفيت في سبتمبر عام 1863م.(كبير سلمة :من أعلام الجزائر لالة فاطمة نسومر بطلة جرجرة ،تح :أحمد قريطش،ط2 ،دار المكتبة الخضراء الجزائر ص

[3]– يحي بوعزيز :موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية ،عالم المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،2009 م ،ص27.

[4]– أنيسة بركات : المرجع السابق ،ص 93.

[5]– يحي بوعزيز :المرجع السابق ،ص27.

[6]– سعد بوزيان :شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830م_1962م)،ج1 ،تيزي وزو،دار المقاومة الوطنية في القرن 19 ،2004 م ،ص137.

وإعجابا بهذه المجاهدة الجزائرية يذكر مولود قاسم أنها استطاعت أن تجابه الإستعمار، منهم اثنا عشر جنرالا يذكرهم مولود قاسم وهم :دي توفيل ،ودي لينيير، وشابوي ،وبريغو ، وميسياورنو، يوسف ،ولنبي، وبورباقي شابو ديلاتور ،وقيل عنها: «**فطومة رجل ،وكم رجل امرأة** » [1].

وصف مولود قاسم قوة فاطمة بقوة الرجال خاصة عندما حاربت وقاومت العديد من الجنرالات ومحاربتها إلى جانب بوبغلة وتزعمها جيش المجاهدين المدافعين عن الأربعاء نايت إيراتن ، وكان رغبتها الجامحة في القضاء على الاستعمار الغاشم والمستبد .

مرت المرأة خلال الاحتلال بمراحل متأثرة بالوضع السياسي السائدة خاصة في الفترة 1945م وهي المرحلة التي بدأ فيها الشعب الجزائري يلتمس طريقه الصحيح حيث عرفت الجزائر في تلك الفترة أكبر الهزات الوطنية والعالمية وظهرت معظم الحركات الوطنية والإصلاحية [2].

التي تنادي بالنهوض وقد أعطيت المرأة عناية كبيرة وصارت قضيتها تناقش في الجرائد والمؤتمرات، وكذلك الأحزاب السياسية حيث أنشأ الحزب الشيوعي الجزائري تنظيما نسويا 1944 م أطلق عليه اتحاد نساء الجزائر ، وضم هذا التنظيم المطالبة بالمساواة والعدل لصالح المسلمات[3]،كما شاركت المرأة في مظاهرات كمظاهرات 8ماي 1945 م وساعدت إخوانها المنكوبين والمسجونين في المعتقلات والسجون بإعانة عائلاتهم [4].

أما في الحقبة الممتدة من 1945م_1954 م فقد لعبت دورا فعالا في التعبئة السياسية والتأهب الثوري، فخلال تلك الفترة تم تأسيس خلايا نسوية لحزب الشعب الجزائري التي تمثل دورها في نشر فكرة الكفاح من أجل الاستقلال بين الفئات النسوية خاص في أماكن تجمعهن

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم :« فطومة رجل ، وكم من رجل امرأة » ،مجلة الجزائرية –عدد خاص جوان 1987م ،ص60-61.

[2]- أنيسة بركات :نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، [د،ط]،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1985م ،ص 19.

[3]- رابح لونيسي :التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإنفاق والاختلاف (1920م_1954 م)،ط2،دار كوكب العلوم ،الجزائر ،2012 م،ص316.

[4]- يمينة بشي عجناك :صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المرأة الجزائرية ضد المستعمر ،مجلة المصادر،العدد5،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،الجزائر ،2001م ،ص84.

لاسيما عند إحياء حفلات الزواج والختان [1]، وقد تمثل هذا التنظيم في جمعية النساء المسلمات الجزائريات تأسست سنة 1947 م للتعبير عن رأي وحقوق المرأة، وذلك بفضل مساهمة الطالبات والمعلمات في المدارس الحرة ومن ضمن أعمالها المساهمة في التكوين السياسي للنساء[2].

وقد أصبحت هذه الجمعية بوتقة لتعبئة وتجنيد النساء في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف جبهة التحرير فيما بعد وقد اعترف إتحاد النساء الجزائريات بشرعية جمعية النساء المسلمات الجزائريات*حيث استدعيت هذه الجمعية من طرف الاتحادية الديمقراطية الدولية للنساء للمشاركة في مؤتمر جنيف[3].

وكذلك مشاركة المرأة في المنظمات الوطنية ، و حضر بعض النساء المناضلات في الاجتماع الذي عقد في 5 أوت 1951م في سينما دنيا زاد بالجزائر العاصمة الذي دعت إليه اللجنة الإنشائية لتأسيس الجبهة للدفاع عن الحرية واحترامها [4].

نستخلص أن المرأة الجزائرية واكبت الحركة الوطنية كما واكبت المقاومة المسلحة وأبرزت قدرتها على التعلم وتطورت في مختلف الجوانب فتمكنت من تجاوز القيود التي كانت تعيقها.

المبحث الثاني :الأوضاع الاجتماعية:

---

[1]- ابتسام بومهدي وخديجة ركاب :دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954م-1962م -المرأة الأوراسية أنموذجا- مذكرة ماستر ، بوبكر حفظ الله ،2016-2017، ص8.

[2]- محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي ، [د ،ط]،دار الغرب ،وهران، الجزائر ،2009م ،ص2.

*ترأستها "ماهية شنتوف" بعد أن أسستها مع زميلاتها "نفيسة حمود"يوم 24جوان1947م وكان الهدف الرئيسى للجمعية هو تجنيد النساء حول النشاطات الاجتماعية والغاية من ذلك تعبئتهن من أجل فكرة الاستقلال ،وكانت فوائد النشاطات الاجتماعية توزع على عائلات المعتقلين السياسيين والعائلات الفقيرة وكانت النشاطات الثقافية من محاضرات تربوية وحفلات وروايات مسرحية تدور حول المشاكل الاجتماعية والسياسية ، وهي ترمي بتوعية المرأة بأهميتها في المجتمع وجعلها تلعب دورا في النضال السياسي الذي كان يخوضه الشعب المحتل.(ينظر الى المجاهدة خضراء بلامي، المرأة و الثورة :صفحات من التضحية والمعاناة، مجلة أول نوفمبر، ع148)المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1996م،ص24.

[3]- محرز عفرون :مذكرات من وراء القبور ، [د، ط] ،ج3،تر :الحاج مسعود مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،[د ،م]،2013 م،ص162.

[4]- أنيسة بركات : المرجع السابق ،97.

لم يكن الوضع الاجتماعي للمرأة الجزائرية أحسن حال من الوضع السياسي الذي كان لها أكبر أثر في حياتها ،فكانت متدهورة إلى أبعد حدا فعاشت ظروفاً شاقة ومزرية سدت أمامها كل السبل وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين [1].

كانت المرأة تحتل المكانة اللائقة بها كعضو إيجابي في الأسرة والمجتمع تتمتع بالاحترام وتحظى بعناية ورعاية كانت معتدة بنفسها ومتمسكة بشخصيتها ،تتبوأ المركز الأساسي في الأسرة لأنها الخلية الاجتماعية الأساسية التي تصلح بصلاح المرأة كما تفسد بفسادها ،فالأم هي ا لمدرسة الأولى لأبنائها ،عانى المجتمع أوضاعاً اجتماعية قاسية فرضت عليه طيلة فترة الاستعمارية إذ قام الإستعمار على تحطيم القيم الروحية والمادية للمجتمع وأحل مكانها قيم ومفاهيم أخرى تقوم على السلب والنهب والاستغلال .

ومجردة من كل شعور إنساني كانت تعانيه النساء إبان الفترة الاستعمارية ففرض على المرأة حصار اجتماعي خانق ، وعادات وتقاليد بعيدة كل البعد عن الدين والحضارة وجعل المترل بمثابة سجن لها لاتغادره من يوم أن تزف إليه إلى أن تحمل على النعش إلى القبر وعاد ذلك بالتدهور والتخلف عليها وعلى الأسرة والمجتمع [2]، يتبين لنا ان وضعها جزء لايتجزأ من الوضع العام السائد في المجتمع الجزائري حيث تألم بعض العلماء للحالة التي تعاني منها المرأة تحت نير الإستعمار [3]،و ألمت من محن وأفات وسنوات عجاف ومجاعة وفقر وأمراض فتاكة أتت مايقارب المائتي ألف نسمة أو أكثر إضافة إلى أحكام الاندجينا القاسية التي كانت ترهق كاهن المواطن الجزائري وتزيد من معاناته [4].

وذكر عبد الحميد حفيري في كتابه فرانز فانون بعض ملامح شخصيته في كتاباته : « إذا أردنا أن نضرب المجتمع في سياقه المتلاحم وفي مقدرته على المقاومة والصمود فينبغي أول أن نستولي على المرأة من وراء حجابها حيث يخيفها الرجل » بما أن المرأة هي الأساس لبناء المجتمع سعت

---

[1]- أنيسة بركات: المرجع نفسه ،ص92.

[2]- يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية ،[د، ط] ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين ميلة ، الجزائر [د، ط]،ص23.

[3]- أنيسة بركات :المرجع السابق ،ص 94

[4]- يمينة بشي عجناك :صور المرأة في الخطاب الشعري الجزائري الحديث (من الاحتلال إلى الاستقلال)،ط1، [د م ط] ، 2017 م،ص25.

الإدارة الفرنسية إلى الم ساس بمكانتها فصوبت الهدف اتجاهها وكان السبيل لذلك هو تحريف عقيدتها وإخضاعها للقيم الأجنبية و انتزاعها من مكانتها لتسيطر على الرجل وتمكن فرنسا من تخريب المجتمع والحضارة معاً[1].أما فيما يخص عمل المرأة الجزائرية فكانت عاملة داخل بيتها حفاظ على شرفها وسمعتها ،مثل الأعمال الحرفية والطبخ والإنجاب [2] ، لكنها إرتقى عملها بسبب الأوضاع التي عاشتها جعلها تبحث عن العمل لدى المعمرين كخادمة لسد رمق العيش بأجر زهيدة ضماناً لحياتها وحياة أولادها وفي بعض الأحيان تبيع كل ما تملكه من متاع وحلي إن وجد لسد نفقات البيت خاصة في حالة وفاة زوجها أو غيابه[3].

استغل رجال الدين ظروف بؤس المرأة وشقائها لنشر الديانة المسيحية في أوساط الشعب بدءاً من المرأة ، حيث قاموا بإرسال حملات تبشيرية على رأسها حملة الكاردينال لافيجري* مستغل ظروف بؤسها وضعفها ومجاعتها قرابة عامين (1867م- 1868م) ليتمكن من فتح باب التبشير على مصرعيه [4]، ومن أمثلة ذلك عائشة بنت محمد وقصة تهريبها وتنصيرهاسنة 1843م وبداية الإعتداء الفرنسي على حرمات الدين والقضاء والمجتمع ،وكذلك ورشات السيدة لوسي (الليكس) والسيدة إبن عابن وسيدات كثيرة في العاصمة ،وفي الزواوة وفي ميزاب وبسكرة ووهران وغيرها حيث درسن دروس الطرز والنسيج التي حولت إلي دروس الترقية الاجتماعية والدمج الحضاري ، ومثلت بداية التوتر داخل الأسرة الجزائرية بين الأم ،والبنت ،والأب،والجار والجار فالمرأة الجزائرية لم تتول قيادة تحريرها بنفسها وإنما أخريات هن اللاتي رمين بجبال النجاة

---

[1]- عبد الحميد حيفري :فرانز قانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته ،الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،سنة 2007 م ،ص94

[2]- محمد قريشي: الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية 1945م-1954م، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ معاصر ،جامعة الجزائر ،2002 م ، ص80.

[3]- يمينه بشي عجناك : المرجع السابق ، ص215 .

*الكاردينال لافيجري (1825م_1892م):أسقف فرنسي ولد بمدينة بايون بفرنسا ، تعلم اللغة وتعرف على الجزائريين في المهجر سافر إلى الجزائر رغبة في تنصير الشعب رقى إلى رتبة الكاردينال من طرف أساقفة قرطاج ، أسس جمعية الأدباء البيض التي قامت بإرسال حملات تبشيرية.(ينظر إلى أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية ،(مجلد1-2)،ص404-405.

[4] - خديجة دحمان :نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954م- 1962م نضال المرأة في إقليمي توات الوسطى وقرارة 1956م - 1962م،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ،خلوفي بغداد، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار 2007 ،2008 م، ص11.

إليها ، ولذلك بقيت تابعة لامتبوعة وفاقدة لروح المبادرة فيما يتعلق بمصيرها ، وكان الأخريات يتحدثن عنها وهي غائبة ،ويخططن لها وهي فاقدة للوعي [1].

أما السياسية القمعية الاستعمارية في أيضا كان لها دور في تردي أوضاع المرأة نذكر منها ماأكده بيجو بأنه [2]«**يجب عن الأهالي الجزائريين أن يقبلوا قوانيننا وهناك ألف دليل على أنهم لايقبلونها إلا بالقوة وهذه القوة تظل عاجزة إذ لم يؤثر على الأشخاص والمصالح وإذا تمادينا في مراعاة الشعور الإنساني ربما تظل الحرب قائمة في إفريقيا إلى الأبد وبهذه الحالة لا نستطيع إدراك هدافنا الوطني** [3] ».

ونجد أيضا ظاهرة الانحراف الديني المتمثلة في الطريقة المنحرفة التي انتشرت في المجتمع الجزائري وسيطرت على عقول العامة من الناس وكانت المرأة الجزائرية خاصة من بين الأشخاص الذين واقعوا فريسة سهلة بين أيادي هؤلاء المشعوذين فبحكم طبيعة جهلها كانت تعتقد أن هؤلاء هم أولياء الله الصالحين ،تستجاب دعواتهم وحين يعتريهم شعور العجز أو الضعف إزاء بعض المشاكل والمواقف الصعبة التي تواجهها في الحياة ولا تجد لها حلا ،تلجأ إليهم اعتقادا منها أن لهؤلاء القدرة على المنح والمنع.... .ومكاشفة الغيب .... فكان لهذه الثقة العمياء آثار وخيمة على حياتها وعلى عقيدتها [4].

ومن مواقف المرأة الجزائرية أنها قتلت نفسها طوعاً وكان ذلك ناجم عن شدة الضغط الذي تعرضت له من طرف المستعمر الفرنسي ،وهذا حدث في مدينة قسنطينة خلال الحصار الثاني1837م لذا نجد أن قوات الاحتلال قامت بإخضاع المرأة من خلال إعتقالها وقتلها لأن فرنسا تعلم مدى أهمية المرأة في البنية الاجتماعية التي يتميز بها المجتمع الجزائري لكونها تعد النواة الحقيقية لبناء الأسرة ،ومن جهة أخرى تدرك مدى خطورة العنصر النسوي عند استعدادها

[1]- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي (1830م- 1954م)، المجلد الثالث ج6 ، ط2،دار الغرب الإسلامي ، [د،ت]، 2005 م ، ص338 .

[2]-سعد الله أبو القاسم : المرجع نفسه ،ص105

-[3]سعد الله أبو القاسم : المرجع السابق ،ص105

-[4]لامية كلاثمة: المرأة والمقاومة الوطنية الشعبية لالة فاطمة نسومر نموذجا، مذكرة ماستر ،تخصص التاريخ المعاصر ،فاتح حاجي ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،السنة الجامعية 2014م-2015 م ،ص12،13.

للتضحية ،أي أن المرأة تضحي من أجل الحق والكرامة بأغلى ما تملكه هذه المعطيات التي يملكها جيش الاحتلال كانت وراء تنفيذه للعديد من العمليات الإجرامية[1].

نستخلص مما سبق أن المرأة الجزائرية أقامت علاقات اجتماعية واسعة ومتينة في المجتمع النسوي فعملت على توثيق الصلة بين أفراد المجتمع عامة .

المبحث الثالث:الأوضاع الثقافية

عرفت الجزائر الثقافة أنها عربية إسلامية أصيلة حيث كانت العلاقات المعنوية والثقافية بين أفراد المجتمع الجزائري مستمدة من الحضارة الإسلامية ،من دين وثقافة وتقاليد وقوانين وأ حكام ، والنظم القانونية والعلاقات الاجتماعية وأهم عنصر للمقومات الجزائرية ،وكان تدريس اللغة العربية منظما و لم تكن الأمية سائدة في الأوساط الجزائرية قبل الغزو الفرنسي ،وأثناء فترة الاحتلال الفرنسي فرض الاستعمار على البلاد صرعا عنيفا في تحطيم الشخصية الجزائرية و قيمها الثقافية والحضارية وكان أول عمل قام به هو شل الحياة الفكرية ونشر الأمية بين الجماهير من خلال إغلاق المدارس العربية وتحريم التعليم باللغة العربية ومحاربة الإسلام ،فقامت فرنسا بسياسة التجهيل والتفقير وكان هدفها منها اجتثاث شعب بأكمله من منبته الأصلي وقطع كل ماكان يربطه بماضيه العريق والقضاء على هويته الوطنية والحضارية[2].

أما فيما يخص سياسة التجهيل فأول ماقام به الاحتلال هو حرق الكتاتيب القرآنية وإلغاء حجرة التعليم في المساجد التي دمر وهدم [3]، حيث كثير من المؤلفين والباحثين يركزون على قضية تجهيل المرأة الجزائرية[4] « **إن الآفة الكبرى للمرأة المسلمة الجزائرية هي الجهل** »[5] ،والجهل الذي أصابها أركسها دهراً من زمن تتخبط في ظلماته وتعيش في كنفه، فهذا العدو عصب أعين النساء وأخذ بأيديهن إلى بيوت النصابين والدجالين وأصحاب العقول المعتوهة من السحرة

[1]–مسعود كواتي :المرجع السابق ، 53.

[2]–أنيسة بركات : محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر المرجع السابق ص77_79.

[3]– أحمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، [د ط] ،ص140.

[4] – محمد ناصر :المقالة الصحفية الجزائرية ،من 1903م إلى 1931م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1978م ،ص232،227.

[5] – محمد ناصر:المرجع نفسه، ص227،

والمشعوذين،مما زادها جهلا بالدين وابتعادها عنه [1]، وعقب أبو القاسم سعد الله على الرأي بأنه مدبر وموجه من طرف فرنسا ،وما كان تريد أن تثبته في عقول الجزائريين والجزائريات من أن المرأة الجزائرية تعاني من الجهل والتخلف [2]، وأبرز عمر بن قدور هو بدوره النتائج الوخيمة المترتبة عن جهل المرأة الجزائرية حيث يقول: [3]« **لما كانت المرأة المسلمة لسوء الحظ جاهلة أخرجت شعباً كسولاً وأنبتت نباتا خبيثا ، تهيئ أفكار أبنائها إلى التواكل والخمول والكسل والجمود.** [4]، فقد دعا الأ سلام إلى ضرورة تعلم المرأة لتطلع على أمور دينها وتعاليمه من أجل الإقتداء بها وتطبيقها في حياتها ،لتكون عنصراً فعالا في مجتمعها إلى جانب الرجل،ولكن وفق ضوابط شرعية تصونها وتحفظ كرامتها فهي تختلف عن الرجل في أشياء كثيرة ، « ....**ولكن الإسلام الحنيف عندما جاء بمبادئه وتعاليمه الفاضلة، قرّر لهذه المرأة مصيراً محموداً وعرفها قدر شأنها ومنحها حقها وأحياها بعد موتها،....فلما عرفت المرأة الجزائرية هذا كله وأدركت نصيبا من الثقافة العلمية والتحلي بالأخلاق الفاضلة والآداب الكاملة ،تحققت بأنها هي التي تنير السبيل لأمتها بالعلم والمعارف .....**» [5] .

فدرست قضية تعليم المرأة التي أدت إلى إنشاء مؤتمر طلبة شمال أفريقيا الذي أنعقد في الجزائر سنة 1932م عرضت فيه مشكلة المرأة في المغرب العربي ، فدرست قضية تعليم المرأة وتثقيفها وتكوينها ، حيث أكد المؤتمر على النقاط التالية :

1 - وجوب تعليم المرأة .

2 - غاية تعليم المرأة هو تثقيف فكرها وتربية أولادها والقيام بشؤون المترل ثم أتحاذ حرفة تستعملها عند الحاجة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص، 232.

[2]-أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق ،ص337.

[3] - أحمد مريوش: «مكانة المرأة في التراث الجزائري مابين 1900-1954 »، دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية ،الجزائر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م سنة 1998 ، ص59.

[4]- أحمد مريوش :المرجع نفسه، ص59.

1-مليكة بن عامر : المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل ، البصائر ، س8 ، ع319 ، ماي 1955م ، ص 23.

3 – المطلوب من شعب الشمال الأفريقي المتمثل في هذا المؤتمر أن يسعى في تأسيس مدارس حرة تتعلم فيه البنات المسلمات باللغة العربية [1].

لقد كان للجمعية وعلى رأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس دورا رائدا في ترقية المرأة الجزائرية والنهوض بها وإخراجها من الوضع الذي كانت تعيشه خاصة بعد تأسيس جمعية التربية والتعليم الإسلامية ومعها مدرسة التربية والتعليم بها أقسام خاصة للبنات بقسنطينة والجزائر وحث الناس على تعليم المرأة والعناية بتثقيفها وندد بالعادات والتقاليد البالية وقد كتب مدير مجلة الرابطة الإسلامية بدمشق التي تنشد بتعليم البنات وهذا جراء مما جاء في رسالته :[2]« **... أن بالجزائر نهضة أدبية تهذيبية تستمد حياتها من العروبة والإسلام غايتها رفع المستوى الشعب العلمي والأخلاقي....رغبت أن ترسل بعض البنات ليتعلمن في مدرسة الجمعية.....**»[3] ،ويحث إبن باديس على وجوب تعليم المرأة يكون قائماً على أساس الدين والأخلاق النسوية المحمودة ،وكتب في الشهاب مقالا تحت عنوان"المرأة "يشرح وظيفتها في الحياة ،ودورها المطلوب بالنسبة للأجيال القادمة فانتهى بالقول « **المرأة الجزائرية بدينها ولغتها وقوميتها فعلينا أن نعرفها حقائق ذلك لتلد لنا أولاداً منا ولنا يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية ولا يتنكرون لأمتهم ولو تنكر لهم الناس أجمعون** »[4] .

ويؤكد أيضا في مقال له تحت عنوان **"تعليم المرأة الكتابة "** قد نالت المرأة حقها في التعليم والثقافة وأيضا في الانتخاب 1947م ، فظهرت الحركات الإصلاحية الوطنية والجمعيات الإصلاحية التي نادت بضرورة تعليم المرأة وعلى رأسها فئة مثقفة رافضة للواقع المعاش منهم الأدباء والمصلحون ، أمثال البشير الإبراهيمي وابن باديس الذي قال مقو لته المشهورة[5]« **نحن في**

---

[1] – أنيسة بركات : نضال المرأة الجزائرية المرجع السابق ،ص 17.

[2] – المرجع نفسه ،ص 17.

[3] – يحي بوعزيز :المرجع السابق، ص29.

[4] – تركي رابح عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، موقع للنشر الجزائر ، 2007 م ، ص75.

[5] – أحمد مريوش : «مكانة المرأة في التراث الجزائري مابين1900م_1954م »، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية ،الجزائر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م سنة 1998م ، ص62.

أمس الحاجة إلى المرأة التي تعلم لنا الجيل كي يطير قبل أن تطير هي »[1]،كان البشير الإبراهيمي يحذر من إهمال تعليم المرأة لأنها إذا أنجبت أبناء فلن تحسن تربيتهم ، وعندها يكون البلاء والخطر لأنها ستنقل للأبناء معالم شخصيّتها، لذلك لابد من العناية بها ، لما لها أهمية بالغة في تحري المجتمع،[2]وحسب رأى العلامة ابن باديس فإن تعليم الفتاة الجزائرية منذ صغرها يرتبط بالواقع السياسي للشعب الجزائري من زاويتين ،الأول على اعتبار أن المرأة زوجة وقرينة للشباب المثقّف الجزائري حتى لايقترن بالمرأة الأجنبية ويجنح عن الجزائرية بحجّة أنها أمية جاهلة والثانية اعتبارها انها مربية الأجيال وهي الحارس الأول على القيم الدينية والخلقيّة والوطنية لهم [3].

و لم تقتصر حملة الإصلاحيين على الدّعوة لتعليم المرأة فحسب ، بل تعدّتها بسماح النّساء لذّهاب للمساجد والمدارس والمجالس العلمية الوعظيّة ،وحضور الأعياد والمواسم والحج وسائر التجمعات الشرعية النافعة [4]. وحث البشير الإبراهيمي بجعل التعليم مجّانا للبنات يدل على مدى حرص المصلحين على استقطاب أكبر عدد من البنات للتعلّم وعلى وعيهم بدور المرأة المتعلمة في بناء المجتمع من جهة، وإبطال أي حجة كان من الممكن أن تتخذها الأسرة الجزائرية خاصة[5].

نستنتج مما سبق ان و اقع المرأة تغير بظهور الحركات الإصلاحية ومن ثمة أصبح لها دور في مختلف المجالات الحياة وساهمت إلى جانب الرجل في مهنة التعليم اشتغلت في التدريس.

خاتمة الفصل

نستخلص أن المرأة الجزائرية في العهد الاستعماري عاشت سيطرة مزدوجة ، سيطرت الأعراف والعادات والتقاليد المجحفة في حقها من جهة ، وسيطرت الاستعمار الفرنسي من جهة أخرى، فانعكس ذلك على حياتها السياسية والاجتماعية والثقافية ،إلا أنها لم تستسلم وتفشل وأثبتت وجودها بفاعلية فبيل اندلاع الثورة التحريرية في الحركة الوطنية وشاركت في مختلف

[1] – المرجع نفسه، ص62.

[2] حجيبة شيدخ :المرأة في أثار الإمام البشير الأبراهيمي،مجلة الوعي،ع 2،دار الوعي ،الجزائر ،نوفمبر 2010م ،ص64.

[3]– مالك بن خليف :الفكر السّياسي عند العلاّمة عبد الحميد بن باديس ،ط1،دار طليطلة ، الجزائر ، 2010م،ص265.

[4] – مجلة الشهاب : ج9،م6، قسنطينة ،سبتمبر 1930م ، ص11.

[5]– كوثر هاشم:الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية (1927م-_1939م) ، مذكرة الماستر ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الوادي ، السنة الجامعية 2013م،2014م ،ص

المنظمات والحركات والجمعيات خاصة الحركة الإصلاحية سنة 1931، وأيضا في حياتها الاجتماعية فشاركت في ميدان التعليم والصحة .

الفصل الثاني

دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية(1954-1962).

المبحث الأول: دورها في المجتمع المدني .

المبحث الثاني: دورها كفدائية

المبحث الثالث: دورها كمسبلة ومناضلة.

الفصل الثاني :دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية(1954م-1962 م):

تعتبر الثورة التحريرية الكبرى 1954م-1962م أو حرب التحرير هي الفترة الحاسمة في تاريخ الجزائر المعاصر وهي تمثل بصدق مأساة الجزائر وعظمتها في وقت واحد ،وكتبت هذه الثورة بدماء الشهداء وتضحيات المجاهدين،فاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م كان حد فاصلا تاريخيا بين عهد الاستعباد والظلم والطغيان وعهد الحرية والعدالة والكرامة.تحت قيادة جبهة التحرير الوطني فالتف الشعب الجزائري تحت لوائها وصدقت مقولة قائد الولاية الخامسة العربي بن مهيدي "القوا بالثورة الى الشارع فإن الشعب سيحتضنها". شرح المقولة ان الثورة احتضنها الشعب،واحتضنت المرأة الجزائرية الثورة المسلحة فدفعت عنها بكل إخلاص .

المبحث الأول:دورها في المجتمع المدني:

لم يكن غريبا على المرأة الجزائرية مشاركتها من الوهلة الأولى في الثورة التحريرية ، والتاريخ يشهد لها برفضها للمستعمر الفرنسي لأنها غيورة على وطنها ودينها وعروبتها وشرفها مثلها مثل الرجل، بغية إخراج الغزاة من بلدها [1]، كما شاركت في الحركة الوطنية وثورة الفاتح نوفمبر 1954م وهي المشاركة التي اكتسبت من خلالها نضج وعيها الوطني .

شاركت المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية سواء في المدن أو الأرياف ، فأدت واجبها الوطني إلى جانب أخيها الرجل، استطاعت المرأة الريفية أن تكسر الحصار الذي حاول الجيش الاستعماري ضربه على المجاهدين،فكانت مساهمتها قوية وفعالة في تقديم الخدمات الكبيرة التي كانت الثورة بأمس الحاجة إليها.[2]

[1] – مسعودة يحياوي وآخرون:دور المرأة الجزائرية ، منشورات م.و.د.و.ب.ف.ح.و.ث.أ.ن 1954م ، الجزائر ،1997 م،ص9.

[2] – فيصل هومة وآخرون :رجال لهم تاريخ متبوع ب:نساء لهن تاريخ ،[د ، ط]دار المعرفة، [د ،ت]،ص411.

1-دورها في الريف

كان الريف الجزائري منذ الأزل مهدا للثورات والانتفاضات وملاذا لكل الثائرين ، ف كانت المرأة الريفية سباقة للتضحية والجهاد من أجل الكرامة والحرية بجنب أخيها، فغالباً كان كفاحها في الريف حيث يذكر العقيد علي كافي *[1]:« **أنه من الريف انطلقت الثورة في حجمها الأكبر واكبت وشاركت في الثورة منذ انطلاقتها الأولى.**[2] »

كما تعتبر المرأة الريفية مناضلة أكثر من المرأة بالمدينة وهذا ما أشار إليه العقيد كافي بقوله : [3]«**أن المرأة الريفية فاق دورها بكثير المرأة بالمدينة** »[4]،برز دور المرأة الريفية أثناء اندلاع ثورة نوفمبر1954م ،حيث ساهمت في التخطيط للثورة فقد كانت تساعد المناضلين وتهيء لهم أجواء الراحة والاستقرار[5]،اتسمت بالانضباط والنظام فاستقبلت الثوار وفتحت باب بيتها للمجاهدين وقت الحاجة[6].

عم الكفاح المسلح في أرجاء الوطن فتم تكثيف عمليات القمع مما نجم عنه تشتيت المناضلات فانخرطت بعضهن في شبكات جبهة التحرير الوطني بينما انضمت الأخريات تحت لواء جيش

---

[1] - علي كافي :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946م-1962م)،دار القصبة ،الجزائر ،1999،ص 157.

*علي كافي :ولد سنة 1928م بالحروش بسكيكدة من عائلة ريفية درس بالمدرسة الكتانية مع هواري بومدين بقسنطينة حفظ القرءان الكريم على والده ، ساهم في الثورة وانضم إلى حرب التحرير الوطني شارك في معارك سنة 1955م تحت قيادة زيغود يوسف وبعد الإستقلال تقلد عدة مناصب منها سفيرا للجزائر في تونس ومصر توفي في 16أفريل 2013م.ينظر إلى موسوعة ويكيبيديا الحرة ،على كافي ، 11:49/https://ar.m.wikipedia.org.2018/05/01 wiki

[2] المرجع نفسه ،ص157.

[3] -جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954م- 1956 م،ج،[د،ط]،دار العلم والمعرفة ،[د،ت]، ص 462-463.

[4]- المرجع نفسه ، ص 462-463.

[5] - أمينة بواشري بنت بن مبرة : من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ،نموذج لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرابعة التاريخية ،مجلة نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 183 ، طبع ANEP،الروبية الجزائر ، مارس 2017 م ،ص 49.

[6] - بلقا سم برحا يل :أبطال الأوراس الشهيد حسين برحا يل نبذة عن حياته وأثر كفاحه وتضحياته،[د ،ط] ،مطبعة البدر ، الجزائر ،2000 م ،ص184 .

التحرير الوطني [1]،ويعود أسباب انخراطها في صفوف الثورة الى انتشار الوعي نظرا للأحداث التاريخية الكبرى التي وقعت منها مجازر الثامن ماي 1945م الرهيبة [2]، اقتصر دعم المرأة للثورة التحريرية على التبرع بكل ما تملكه من الحلي والمصوغات للثورة ،عندما كانت في أمس الحاجة إلى المال، فكانت الاشتراكات الشهرية نقدا كل سنة ، وهذا يعود إلى الأسباب التالية:

1-التحقت المرأة بصفوف الثورة التحريرية بدافع الوقوف بجانب جيش التحرير في صراعه مع المستعمر .

2-خروج بعض النسوة للجهاد والوقوف مع أزواجهم.

3-مغادرة الطالبات من الثانويات والمعاهد والجامعات الجزائرية مقاعد الدراسة ، بغية الالتحاق بزميلاتهن في الثورة .

أهم الأدوار والمهام التي قامت بها المرأة الريفية في الثورة التحريرية :

لعبت المرأة الريفية أدوارا عسكرية وسياسية في مسار الثورة ،فعملت دليلا في جيش وجبهة التحرير الوطنيين ، واستضافت المجاهدين والمجاهدات وأطعمتهم ونظفت ملابسهم ، وحملت برقيات منهم وإليهم من مكان إلى مكان أخر ، نقلت الأسلحة وراقبت تحركات جيوش العدو الفرنسي في كل مكان ، حملت السلاح واقتفت آثار المجاهدين في الجبال والأرياف [3]. ومن أهم المهام البارزة التي قامت بها على أحسن وجه هي :الاستقبال الرائع ورفع معنويات المجاهدين :كانت تستقبل المجاهدين عند وصولهم للقرية أو مركز من مراكز جيش التحرير بالفر ح والابتهاج الذي يظهر على وجهها،كانت تقوم على الفور بغسل ثيابهم في الليل وتجفيفها على النار بالتناوب حيث كانت تلف الجندي في ثوبها أوثوب أبنائها حتى تجف ملابسه كما عالجت جروح أرجلهم الملتهبة من شدة الحر والبرد ،بالماء الساخن الذي تضع فيه الملح وحجر التوتياء الزرقاء المقاومة للتعفن،والحناء لتضميد جراحهم وتجففها ، وتقوم بالحراسة مع الجنود بالتناوب أحيانا.

---

[1]- عفرون محرز :المرجع السابق ،ص163.

[2]- عائشة ليتيم :أيام في الذاكرة من مأساة شعب ، مشاهدة مرغبة من جرائم فرنسا في الجزائر ، [د ،ط] ، دار هومة ، الجزائر ،2014 م،ص132 .

[3] - عبد الكريم بوصفصاف : تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، [د، ط] ، ج2، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص226.

1 - **ربط الاتصال** : كانت تقوم بربط الاتصال بين التنظيمات السياسية والعسكرية وبين المجاهدين واللجان الشعبية ، كالفدائيين والمسبليين ، وتجمع المعلومات والأخبار المفيدة حول نشاط العدو وتحركاته وتنقلها على الفور إلى المسؤولين في الثورة ، كذلك تقوم بمحو أثار أقدام المجاهدين في الصباح الباكر عندما تذهب إلى الحقول والغابات لجلب الحطب والماء من البئر والوادي تجر خلفها غصن زيتون حتى لا يكشف العدو والخونة دخول المجاهدين إلى الدوار[1]،ونقل الماء واستعمال السلاح الأبيض عند اقتضاء الأمر ،والتعاون على قتل بعض عناصر الحملات التفتيشية للاستيلاء على سلاحهم وذخيرتهم ومن ثم تسلمها للمجاهدين ،وتقوم بإجلاء ونقل الجرحى من ميدان المعركة .(أنظر الملحق رقم 01).

2- **تحضير الطعام** : وتقوم أيضا بطهي الطعام ليلا ونهارا وتحضير الكسرة للدوريات وأفواج البريد التي تتطلب السرعة لحمل مؤونتهم ومواصلة مهامهم ، فكانت تطحن الحبوب وتنقل المئونة إلى المراكز الجبلية [2]. عملت على غسل وغزل الصوف ونسجه القشاشيب التي تساعد المجاهدين في تدفئتهم شتاءا ويستترون بها أثناء تنقلاتهم[3].

ب – دورها في المدنية :

شملت الثورة المدن الجزائرية سارعت المرأة إلى احتضانها ، وانطلاقا من إيمانها الراسخ بدورها الحاسم والفعال على كل الجبهات في معركة التحرير الوطني معترفة بمسؤولياتها تجاه دينها ووطنها ، حيث غامرت بحياتها وشرفها في مهمات خطيرة جداً [4]، وأول خطر تواجهه المجاهدة

---

[1]- عائشة ليتيم: جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية ، [د ط]، دار هومة ، الجزائر، 2014 م ،ص 16-17.

[2] - عائشة ليتيم : المرجع نفسه، ص19.

*- أنظر الملحق رقم (01):صورة توضيحية لفتاة مجاهدة الجزائرية في إرسال البرقيات على جهاز اللاسلكي

[3] - عبد الحميد خالدي : «واقفات في جهاد المرأة الجزائرية ، كفاح المرأة الجزائرية »، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية ،اط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م،دار هومة 2007م، ص191.

[4] - محمد عباس وآخرون : المرجع السابق ، ص 351.

.*بعد الموافقة من طرف قيادة الجبهة على طلب المناضلة لانضمامها للثورة والتي في الغالب تكون لها علاقة مع أحد المسؤولين ويكون عمرها مابين 16و30سنة يرافقها أحد المسبلين إلى قيادة المنطقة لينظروا في شأنها ثم تنتقل إلى القاعدة الخلفية في الحدود التونسية أو المغربية أين يتم تدريبها بدقة وإتقان في المجال العسكري والسياسي والصحي لعدة أشهر ثم ترسل إلى الجيش

عند دخولها الجزائر بعد تدريبها في القواعد الخلفية على الحدود*هو عبور الأسلاك الشائكة المكهربة والحقول الملغمة ، وبعد اجتيازها تنطلق مسيرتها مع إخوانها المجاهدين [1]، لتلبي نداء الجهاد في سبيل الله والوطن متخلية بذلك عن مقاعد الدراسة وعن مسيرتها وعن عائلتها مختارة الطريق الصعب ، لعبت أدوار جوهرية في المدن انخرطت في تنظيمات فدائية [2]، وأسندت لها مهمات في غاية الأهمية منها شرح مبادئ الثورة وتوجيهاتها في أوساط النساء ،وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للمناضلين، وإعانة عائلات المسجونين [3]،واهتمت بمشاريع فدائية بالغة الأهمية حيث تقوم بعمليات تدمير مراكز العدو ولذلك تساهم في الهجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك والحرس والملاهي والمقاهي ودور السينما ،تقوم بقتل جنود العدو والخونة وكل من يقف في طريق الثورة وكونت المخابئ داخل المدن وساهمت في تكوين خلايا خاصة بالاتصال وجمع الأموال ،والأدوية والمؤونة بصفة عامة والانتقال من مدينة الى أخرى لتوزيع المناشير[4].

مما سبق عرضه نخلص ان إقبال المرأة الريفية والمدنية على العمل الثوري دون تردد مبرهنة علي قدرتها في انجاز المهام الموكلة إليها إذ كانت عرضة من المرأة الحضرية لانتهاك حرمتها فواجهت بالصبر والإصرار على مواصلة مهامها .

المبحث الثاني : دورها كفدائية :

يعتبر مؤتمر الصومام الذي انعقد في 20أوت 1956م بمنطقة القبائل بوادي إفري خلال الثورة التي قطعت مرحلة هامة وخطيرة من تحقيق تطورات معتبرة في جميع المجالات ففي الجانب السياسي أصبحت جبهة التحرير المنظمة الوطنية الوحيدة ولها نفوذها في كل البلاد واقعا لا ينكر أما الجانب العسكري تمكنت الثورة من تحقيق انتصارات هامة رغم الوسائل البسيطة التي

داخل الجزائر وتوزع المجاهدات في مختلف المناطق (للمزيد أنظر: أنيسة بركات :محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، المرجع السابق ، ص 102،103) .

[1]- أنيسة بركات : المرجع السابق ، ص101-102.

[2]- عمار ملاح: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر 1962 م،[د ،ط] ،إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954م لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2005م ، ص216 .

[3]- محمد عباس وآخرون :المرجع السابق ،

[4]- محفوظ اليزيدي : مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، [د،ط] ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 م،ص 148.

كان يملكها جيش التحرير [1]، لقد اهتم مسؤولوا الثورة بتنظيم العمل العسكري ،وذلك بإحداث أجهزة متكاملة على النحو التالي:المجاهدون والمسبلون والفدائيون[2].

ساهمت المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بكل ما أوتيت من قوة منذ الشرارة الأولى في الفاتح نوفمبر1954م حيث تطوعت في صفوف جيش التحرير الوطني كجندية ومناضلة وممرضة تداوي وتضمد الجرح ، ومسبلة تأوي وتطعم وتنظف.

سارعت المرأة داخل المدينة إلى المشاركة في الثورة رغم الظروف القاسية التي كانت تتعرض لها من طرف الشرطة الاستعمارية وقوات الاحتلال،فالمدن الكبرى محاصرة من طرف الجنود الفرنسيين حصارا محكماً .[3]ورغم ذلك كونت خلايا فدائية ، لتوجيه ضربات موجعة للنظام الاستعماري ردًا على المجازر الوحشية ، التي كان يرتكبها جيشه في حق المدنيين العزل في القرى والأرياف وفي المدن الجزائرية بدون استثناء[4].

ويمكن تعريف الفدائية هي التي تفدي الوطن بنفسها، تتميز بسلوك حسن ،و بخصال حميدة تتمثل في الصمود ،والاعتزاز بالنفس ،والإيمان الراسخ الذي لم تكن تزعزعه الأخطار المحدقة بها من كل جانب وفي كل الظروف كانت ملامحها تنبئ على الجد والصمت المطبق والتحدي والإصرار على مواجهة قوات العدو المدججة بأحدث الأسلحة [5]. أو هي مجاهدة تتطوع للموت وتعرض نفسها للمخاطر ،ترتدي ملابس مدنية عادية وغير مميزة حتى لا تلفت الأنظار كي لا تثير الشكوك حولها وحول أعمالها وتصرفاتها تنفذ عملياتها في إحدى المقاهي أو تجمعات الجنود كما تقوم

---

[1]- رانية مخلوف :دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية ،[د،ط]، دار العلم والمعرفة ، [د، ت]، ص70

[2]- الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ،ج2، مجلد1،دار الثورة الأفريقية ،الجزائر ،[د،ت] ،ص81.

[3]- مصطفى عوني : نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سيكولوجية ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة،(ع،12)،جوان 2005 م ، ص 54.

[4]- أحسن بومالي : أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956 م،[د ،ط] ،دار المعرفة ، الجزائر ، [د، ت]، ص 433.

*الفدائي أوالفدائية: هي من تفدي الوطن بنفسها وقد أقتضي نظام الثورة أن تكون فرق من الفدائيين لبث الرعب والقلق لدى المستعمرين، وتمتاز الفدائية بكونها ترتدي، ملابس مدنية حتى لاتثير الشك ، وميدان عملياتها تكون في الغالب بالمدن ،أسلحتهم غالبا ماتكون مسدسات أو قنابل يدوية (للمزيد أنظر : عبد المالك مرتاض :المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة ،المرجع السابق ،ص121).

[5]- أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 430.

بتخريب المنشآت وممتلكات المعمرين بالإضافة إلى تصفية الخونة والجواسيس سواء في المدن أو القرى[1].

_أدورها

لعبت الفدائية دوراً كبيراً في المدن ومثلت أدوارها بإتقان فقامت على سبيل المثال بتدمير مراكز العدو والهجوم على العديد من الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك والحرس والملاهي والمقاهي وقاعات السينما ،وذلك بوضع قنابل موقوتة [2]في الأماكن التي يتواجد بها جنود العدو وأعوانهم ، وكذا أماكن تجمع المعمرين ومحلاتهم ومنشآتهم الاقتصادية مما تسبب لهم في خسائر مادية وبشرية معتبرة ،وإما تقوم باستدراج العميل أو الخائن لتصفيته [3]. وتقوم بحمل السلاح والمتفجرات وأنواع أخرى من العتاد والوثائق السرية وتنقلها إلى المسؤولين من مكان إلى آخر وتساهم أيضا في صنع العبوات والمتفجرات والألغام، وتقضي أيام عديدة في المخابئ الموجودة داخل المنازل ،وفي هذا السياق صرح المقيم العام لاكوست لأحد الصحفيين الفرنسيين قائلا [4]:« **إننا عندما نشاهد إمرأة متحجبة لاتعرف ما إذا كان ذلك حفاظاً على التقاليد أو لتخفي في سبيل تنفيذ أمرها على أفضل وجه.** » [5]يقول فيها أن عند مشاهدة امرأة متحجبة تستطيع إخفاء الرسائل والمناشير حتى الأسلحة.

كما كانت الفدائيات أحيان تقلد العدو بمظهر ولباس أوروبي حتى يسمح لها بالمرور دون تفتيش فتبعد الشبهات عنها وتحمل القنابل اليدوية أو البنادق سريعة الطلقات [6]، والفدائية تخاطر بحياتها لإنجاح مهمتها تارة بالتمويه وتارة بإغراء بعض جنود الفرنسيين أو أخذ الخونة لتقوم

---

[1]- عبد الحق كركب : المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة سيدي بلعباس 2009-2010، ص146 .

[2]- محمد السعيد قاصري: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، [د ،ط]،دار الإرشاد ،[د ، م ،ن]، [د ، ت]،ص623.

[3]- أمينة بن سعدون شريف: من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة المنطقة السادسة للولاية الخامسة ، [د، ط]، دار الغرب ،الجزائر ،2004 .

[4] - محمد عباس وآخرون :المرجع السابق ص 347

[5]- المرجع نفسه ص 347.

[6]- سلسلة الملتقيات ،كفاح المرأة الجزائرية ، المركز الوطني ، ص256

باستدراجهم على خارج المدينة[1] ، وهذا ما قامت به المجاهدة ميمونة شلق سعاد التي كانت تنشط في تيارت أذا استدرجت أحد الخونة في موعد غرامي خارج المدينة أين كان في انتظارهما المجاهدين لتصفيته جسديا و بالفعل نجحت الخطة، و لكن أحد المجاهدين الذي نفذ العملية ألقي عليه القبض، فاضطرت المجاهدة ميمونة الالتحاق بالجبل [2]. وفي بعض الأحيان كانت هي من تنفذ العملية الفدائية بنفسها تقوم بقتله بعدما تكون قد أغرته، ليكون موعد اللقاء هو موعده مع الموت. و هذا ما تؤكده المجاهدة أمينة بن سعدون شريف*إذ تقول :[3]« **بعد إلحاحي الشديد على قائد المنطقة السادسة لتنفيذ عملية فدائية كدليل على جديتي في الثورة، وقع اختياري على رئيس بلدية معسكر"مالي"(MALIE)، فبعدما وطدت علاقتي به ووثقه بها دبرت موعدا معه، فكان اللقاء بفندق حمام بوحنيفية في فيفري 1961م،و أثناء العشاء قمت بوضع السم القاتل في كأسه، و ما إن فرغ من شربه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة ، وبعد طلوع الشمس غادرت الفندق في هدوء حتى لا أثير الشبهة، لأتجه إلى قيادة الناحية الأولى بالمنطقة السادسة من الولاية الخامسة**» .[4] و كثير من الأحيان كانت إمرأة تقوم بدور مزدوج مسبلة و فدائية في نفس الوقت، فقد كانت تأتي للفدائي بأداة القتل (مسدس، قنبلة، سكين)و تعطيه له، و تبقى في

[1]- بلحسن بالي : المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954م- 1962م ، [د ، ط] ، صاري علي حكمت ، منشورات ثالة ،الجزائر ،2014، ص12.

[2]- محمد قنطاري : من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية وجرائم الإستعمار الفرنسي ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1996 م ، ص 137-139.

* أمينة بن سعدون شريف :من عائلة غنية و نضالية ،أبوها محمد أحد أركان ج. .م.ج، تعلمت في المدرسة الفرنسية و في نفس الوقت في المدرسة الحرة التابعة ج. .م.ج، أين تحصلت على الشهادة الابتدائية، في سنة1956 م التحقت بالثورة، و في سنة 1957 م التحقت بالمغرب الأقصى ،أين تابعت نضالها في الخلايا النسوية بمدينة الرباط، و في نفس الوقت تابعت دراستها بمدرسة محمد الخامس ، و بعدها بالمعهد المصري بنفس المدينة، واصلت دراستها حتى نالت شهادة البكالوريا، و بعد الاستقلال عملت في سلك التعليم الابتدائي و الثانوي، و في بداية1970 م التحقت بجامعة وهران حيث تحصلت على شهادة الليسانس بكلية الآداب ثم التاريخ ، تزوجت مع المجاهدة بن سعدون (ينظر إلى:أمينة بن سعدون شريف، المصدر السابق، ص 13، ص 23 -25.

[3]- بكرادة جازيه : دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954 م- 1962م، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ،د/أوعامري مصطفى ،2016م-2017 م،ص 73-74.

[4]- بكرادة جازيه : المرجع نفسه ،ص 73-74.

انتظاره حتى ينهي العملية ليعيدها إليها، فتضعها إما في حايكها، أو في قفتها و تغادر المكان في ثقة حتى لا تثير الانتباه ، و يسلك الفدائي طريقا مغايرا.

و تؤكد المسبلة "بيار العالية" من مدينة بشار فتقول :« **كنت أذهب إلى عدة مناطق من بشار لأوصل السلاح إلى الفدائيين ، و أنتظرهم حتى ينهوا العملية الفدائية لآخذ منهم السلاح و أذهب به إلى مجموعة فدائية أخرى لتقوم بعملية أخرى في مكان آخر، و هذا نظرا لقلة السلاح في المنطقة** [1]»،وأغلب الفدائيات هن من الطالبات الجزائريات اللاتي تخلينا عن مقاعد الدراسة في 19ماي 1956م والتحقنا بإخوانهن في صفوف جيش التحرير الوطني خاصة بعد النداء التاريخي الثاني في شهر جويلية 1956م، ويدل ذلك على الوفاء والإخلاص لمبادئ ثورة أول نوفمبر 1954م المجيدة[2].(أنظر الملحق رقم 02)

ب-نماذج من الفدائيات:

1- **ذراع فاطمة**: لقبت بنورية أثناء الثورة التحريرية ولدت يوم 14أوت 1933م بسيدي بلعباس، التحقت بالمدرسة النظامية، تحصلت على الشهادة الابتدائية بتاريخ 05 ماي1947م، لتدخل على إثرها إلى مدرسة التربية والتعليم الحرة ، لتخرج منها و هي مفعمة بالروح الدينية الوطنية ،انضمت إلى التنظيم السري للثورة التحريرية فقامت على توزيع المنشورات والضرب على الآلة الراقنة وجمع الاشتراكات. وعند اندلاع الثورة التحريرية كانت فاطمة في الصفوف الأولى للمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني لتلحق بالجبل إلى جانب المجاهدين سنة 1956م شاركتهم في عدة اشتباكات و عمليات فدائية جريئة وقعت في منطقة والتي قادها الشهيد سي بلحسن، و شاءت الأقدار أن تقع في قبضة العدو الذي أدخلها سجن المالح (بحمام بوحجر)، أين أذاقها أشد العذاب أجبرها على الدخول إلى المستشفى بمدينة سيدي بلعباس متأثرة بجروحها ، و ما إن تماثلت للشفاء حتى تمكنت من الفرار لتعود ثانية إلى الجبل، لتصبح مسؤولة الناحية الثالثة للمنطقة الخامسة، و يوم 12فيفري 1962م سقطت في ميدان الشرف[3] .

---

[1]- العالية بيار، «الملتقى الوطني حول المرأة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة »، وهران، يومي:21-22 ماي2005م.

[2]- محمد عباس وآخرون ،المرجع السابق ،ص225.

**- أنظر الملحق رقم (02):صورة توضيحية المجاهدات جزائريات في المدن.

[3]- عبد القادر الحساني :جمعية نشاطات مركز إيواء الشباب .FATIMA .WWW .aaj-hassani.8m.net
22 -04-2018.10:30

2-**أوزقان فطومة** : من أسرة ثورية ،وجدت نفسها مكلفة بالاتصال والإيواء منذ بداية حرب التحرير الوطنية ، وبعد وفاة زوجها في 1957م تولت جانبا هاما من النشاط في عمليات المنطقة الحرة للجزائر .دخلت في السرية حينما أصبحت مطلوبة من طرف المصالح الفرنسية في سبتمبر1957 م وفي نفس السنة ألقي القبض عليها من طرف المظليين بتهمة "الانتماء إلى جمعية أشرار "و "المساس بأمن الدولة"[1]حكم عليها بالسجن لمدة عام وأطلق سراحها .

3-**الطالبة المجاهدة خيرة كسيرة**: ولدت في 22جانفي 1948م بمدينة معسكر ، زاولت تعليمها الابتدائي بمسقط رأسها ، التحقت بصفوف الثورة بالمنطقة السادسة من الولاية الخامسة في شهر مارس 1956م بعد خضوعها لتدريب سياسي وعسكري قصير المدة ، اشتملت على كيفية استعمال السلاح والقنابل اليدوية ونصب الكمائن وكيفية الاتصال بالعائلات ،وإقناعها بضرورة تقديم الدعم والمساعدة للثورة وتلقي الأخبار ، وقعت أسيرة في شهر ديسمبر 1958م، تعرضت لتعذيب كبير ونقلت إلى السجن ومكثت به تسعة أشهر وأطلق صراحها بتعهد من أبيها على ان لا تعود الى أي نشاط نضالي .ثم عادت إلى نشاطها الفدائي[2].

المبحث الثالث: دورها كمسبلة ومناضلة :

1 - **المسبلة** :هي مواطنة عادية غير متفرغة للقتال ،تقوم بأعمالها اليومية وفي نفس الوقت تقوم بأعمال لصالح جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني من الطبخ وحراسة الجنود وإيصال الرسائل والسلاح ،وكنظيرتها من الفدائيات فهي أيضا يشترط أن تتحلى بصفات وأخلاق حميدة لأن تكون بين صفوف الجيش مثل :النزاهة والعفة والصبر والصرامة [3] ،وهذه الخصال محببة لدى القادة المسؤولين وقد أوكلت هذه المهمة- المسبلة- لكثير من النسوة اللاتي برهن على قدرتهن وكفاءتهن .فعدد المسبلات أي المناضلات المدنيات يشكلن أكبر كتلة في التنظيم الهيكلي النسوي في جيش التحرير الوطني والظاهر أن المسبلات متقدمات في السن معدل عمرهن ب 32سنة ،عكس

[1]- محمد الشريف ولد الحسن :عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى ،دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ص 154.

[2]- جمال قندل :المرجع السابق ، ص467-468 .

[3]- حفظ الله بوبكر :«مساهمة المرأة الجزائرية في الجانب العسكري والاجتماعي » ، الملتقى الدولي حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ،سكيكدة ،25-26أكتوبر ، 2010 م ، 51.

المجاهدات والفدائيات الحاملات السلاح اللواتي يشترط فيهن معدل السن أقل بكثير بنحو18و20سنة نظرا للمهام المعطاة لهذه الفئة[1].

- أدورها

قامت المسبلة بأدوار عديدة ومهام كثيرة أثناء الثورة التحريرية بشكل جيد من حيث ربط ونقل الاتصالات بين افراد جيش التحرير وبحراسة المجاهدين ،كما قامت بشراء الأدوية وإيصال المئونة وكل اللوازم التي كان الجيش في حاجة ماسة إليها ،حيث انها لم تبالي بظلمة الليل ولا لحر الصيف وبعد المسافات فعلى سبيل المثال قامت هنا إمرأة بنقل الرسائل من وهران الى جبال الونشريس مشيا على الأقدام سنة 1956م[2].كما قامت بأدوار جوهرية في الثورة وذلك بالقيام بأعمال تضليلية للاستعمار وإغراء العملاء ومغالطتهم بتوجيههم للوجهة الخاطئة عند البحث عن عناصر وطنية مشتبه بها[3] .

تمثل الدور الكبير في التموين والتمويل والإيواء ،وتوسيع هذا العمل ليشمل النساء الذين يتولون ضمان تموين المجاهدين والمناضلين من خلال شراء وتخزين المئونة ، و الطبخ [4] ، أما التمويل فقد استغلت جبهة التحرير الوطنين النساء في جمع التبرعات و الإشتركات، ولإنجاح هذه المهمة كونت جبهة التحرير من النساء غير الماكثات في البيت أفواجا مقسمة إلى خلايا، حتى تتمكنّ من التحرك بحرية دون أن يثرن الشبهات حولهن، فكانت الواحدة منهن تذهب إلى النساء اللاتي تثق بهن لجمع الاشتراك بحيث تراعى حالتهن الاقتصادية[5] فتمنحها النقود أوحليها ومجوهراتها بأكملها لتتبرع بها للثورة[6]، كما كانت تشارك بما تملك بالذهب أو الثياب وغيرها ،أما بالنسبة لإيواء فكان المسبلون والمسبلات يستقبلون المجاهدين في ديارهم التي جعلوا منها مركزا للثورة يلتقون فيها لتناول الطعام أحياناً أخرى فخلال السنوات الأولى من حرب التحريرية كان المجاهدون في الريف

---

[1]- مسعودة يحياوي وآخرون: المرجع السابق ، ص 20.

[2]- محمد السعيد قاصري :المرجع السابق ،ص624 .

[3]- مسعود عثماني : الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب ،[د،ط]،دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ، الجزائر ،2013م ،ص624.

[4]- مسعودة يحياوي وآخرون :المرجع السابق ،ص21 .

[5]- مسعودة يحياوي وآخرون : المرجع نفسه ،ص36.

[6]- بكرادة جازيه :المرجع السابق ،ص 68.

يعيشون مع المواطنين الذين يتولون إيوائهم وإطعامهم ضمن أفراد عائلاتهم، ويروى عن المسبلة الشهيدة خديجة بن رويسي [1]:« **بأنها جعلت بيتها مركزا يقصده الثوار لقضاء الليالي الباردة في فصل الشتاء وتناول الوجبات الغذائية الساخنة والتزود بالذخيرة والأخبار التي تلتقطها المسبلة خديجة حول تحركات الفرنسيين والخونة ، دفع بالكثير من قادة جيش التحرير الوطني إلى اختيار منزلها مكان يضرب فيه مواعيد الالتقاء**[2]».

2 - المناضلة

تحملت المرأة مسؤولية تجاه الثورة المجيدة لذا أخذت نشاطها منها مناضلة في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني ، وأعطيت لهن مسؤوليات في اللجان السياسية والإدارية كفدائيات وجامعة أموال[3]، تمثل دورها في تكريس جهودها في خدمة جبهة التحرير الوطني بإرساء قواعد التنظيم للنساء ففي المدينة يتكون نظام أو حركة سياسية نسائية مشكلة من خلايا وأقسام وأفواج لتعبئة النساء وتوعيتهن[4].

-أدوارها

مارست المجاهدة مختلف الأعمال وتحملت أصعب المسؤوليات ،قد أثبتت وجودها في كفاح بلادها وشكلت قوة فعالة وإيجابية [5]، فأخذت نشاط في جيش التحرير سواء في الأرياف أو المدن .فكان نضالهن في صفوف جبهة التحرير الوطني ينقسم إلى :

مناضلات في الأرياف: يشغلن مناصب سياسية في المشاتي بالأرياف،حيث لكل مشتى مسؤولة ونائبه ويتمثل عملها في الإشراف على جمع الاشتراكات والتبرعات والإعلام والتوجيه والتربية السياسية،وتقصي أخبار العدو.

المناضلات في المدن: كرسن جهودهن ووقتهن في خدمة النظام خلال إرساء قواعد لتنظيم العنصر النسوي في المدينة، تكوين حركة سياسية نسائية تشكل في خلايا وأقسام وأفواج من اجل تعبئة

---

[1] - مسعودة يحياوي وآخرون : المرجع السابق ،ص26-27.

[2] - المرجع نفسه ،ص 27-28.

[3] - نشر محمد صالح ملاحظة:دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ، 14،2018/04/20:30،<https:/m.facebook.com.>.

[4] - بلقاسم برحا يل :المرجع السابق ،ص 188.

[5]- أنيسة بركات :المرجع السابق ،ص 29.

النساء،كما تشرف هذه الحركة على جمع الاشتراكات والتبرعات والإعانات والقيام بمهمة الإعلام والدعاية بالإضافة خياطة الملابس ا لعسكرية،وصنع الأعلام الوطنية،وإيواء المجاهدين والفدائيين،انتقل هذا التنظيم الى أوساط المهاجرين الجزائريين في أوروبا وفي تونس والمغرب[1].

هناك مجاهدات مناضلات يرسلن من طرف القيادة العليا للقيام بدور المحافظة السياسية ومراقبة الجنديات والاطلاع على الأوضاع،فتتصل هذه المناضلة بالمنظمات النسائية لإلقاء دروس عليهن وتثبت فيهن الروح النضالية وتنتقل عبر المناطق لإلقاء نظرة شاملة على الوضع السائد وتدوم هذه المراقبة عدة أشهر [2]،وأيضا قامت بدورها بتنظيم التظاهرات في المدن [3]،ورفع الأعلام وقيادة المسيرات ومطاردة المستعمر بالمراقبة والمتابعة و إطلاق الزغاريد[4]،وكانت مشاركتها في إضراب ماي 1956م وإضراب 8أيام من 1957/01/28م إلى 02/04 /1957م،حيث انطلقت في الشوارع حاملة الإعلام الجزائرية وتنشد النشيد الوطني وأناشيد وطنية حماسية [5].ومشاركتها في المظاهرات الشعبية كمظاهرات 5جويلية1960م، ومظاهرات 11ديسمبر 1960م ،ومظاهرات17اكتوبر 1961م بباريس .[6]

نستخلص مما سبق ان دور المسبلة والمناضلة في الثورة التحريرية كان خدمة للمجاهدين في كل المجالات.

خاتمة الفصل

لعبت المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية المجيدة في الفاتح من نوفمبر 1954 م ،أدورا معتبرة في المجال السياسي والعسكري لدعم الثورة من خلال أعمالها البطولية المتمثلة في الاتصال ونقل المعلومات والأخبار والوثائق والأسلحة من مكان إلى مكان أخر وتنفيذها بعمليات فدائية جريئة

---

[1]- أحسن بومالي : المرجع السابق ،ص 431-432.

[2]- أنيسة بركات : المرجع السابق ،ص 36.

[3]-محمد بلعباس :الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصرة ، [د،ط] ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، باب الزوار ،الجزائر ،2005 م ،ص 157.

[4]- أمينة بواشري بنت ميرة : المرجع السابق ،ص48.

[5]- عمار ملاح : المرجع السابق ، ص249.

[6] ابتسام بو مهدي وخديجة ركاب : المرجع السابق ،ص 25

استهدفت مراكز العدو,فشاركت أخيها الرجل في مسؤولية الكفاح في المدن والأرياف في مهمات كثيرة منها كفدائية ومسبلة ومناضلة وممرضة ومرشدة .

الفصل الثالث

المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد.

المبحث الأول:مولدها ونشأتها.

المبحث الثاني: مهامها السياسية والعسكرية.

المبحث الثالث : جميلة بوحيرد أمام العدالة الفرنسية (إعتقالها ،تعذيبها ،محاكمتها).

الفصل الثالث: المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد:

إن الحديث عن مشاركة المرأة في الثورة هو إبراز المهام التي أنجزتها بنجاح، والبطولات التي سجلتها بشكل رائع والتضحيات التي قدمتها في الميدان، فغدت مضرب الأمثال واقتداء لأبناء الوطن العالم على حد سواء. وكل ذكرى تحضر معها صورة بطلة شهيدة من جميلات الجزائر الثلاث (جميلة بوباشا، جميلة بوحيرد، وجميلة بوعزة)، وجميلة بوحيرد صورة مخلدة لبطلة، ومجاهدة ما تزال على قيد الحياة تمثل استمرار تلك الرموز المشرفة للمرأة الجزائرية المجاهدة.

المبحث الأول:مولدها ونشأتها

جميلة بوحيرد من الجميلات الجزائريات الثلاثة[1]،بطلة حرب التحرير الوطني[2]،ولدت بحي القصبة بالجزائر العاصمة سنة 1935م، ذات أصل بربري بيجاوي[3]، من عائلة متواضعة كان جدها من ثريا[4]، من أب جزائري مثقف وأم تونسية من مدينة صفاقس وكان لهذه الأم التأثير الأكبر في حبها حبها للوطن[5]، وذكرتها بأنها جزائرية لا فرنسية[6]، وهي البنت الكبرى والوحيدة بين أفراد أسرتها، أسرتها، لها خمسة إخوة وهم (نور الدين، إلياس، هادي ، عزيز، نادر،).اشتغل والدها في التجارة واستشهد خلال الثورة[7]،إخوانها كانوا منتمين إلى مختلف الأحزاب الوطنية[8].

تابعت دراستها في المدرسة الفرنسية وخلال سنوات الدراسة[9]،فقد كانت مرحة تملك من الشجاعة الأدبية ما جعلها تتسم بالصراحة والجرأة حتى أمام المسؤولين، فقد نشأت في أسرة متدينة، وتتسم بالإيمان، تمتاز بشفافية روحها إلى درجة الإلهام، وكانت مثقفة وتحفظ أمثال الجزائر

---

[1] – زاهية بوديا بوثلجة: نساء الجزائر،[د،ط] ،وحدة الرعايا ،الجزائر، 2003 م ،ص19.

[2]– محمد شريف ولد لحسن: المرجع السابق ، ص145.

[3] – حسينة حماميد: المصدر شهادات وحقائق عن النضال جميل بوحيرد . جامعة الحاج لخضر fom-.com> emaharonline shouithedadK12/03/2018K19 :28

[4]– علي الجمبلاطي: جميلة بوحيرد، [د،ط]، دار القومية للطباعة والنشر، [د، م، ن]، ص14.

[5] – جورج ارنووجاك فرجاس : بطلة العرب في الجزائر ، وزارة الثقافة [د،ط] منشورات ثالة الابيار الجزائر 2013 م،ص03 .

[6]– موسوعة ويكيبيديا الحرة، جميلة بوحيرد الموقع 22:02، 07/04/2018 ، wiki https://ar.vc.wiki <pedia.org

[7] – علي الجمبلاطي ، المرجع السابق ،ص 14.

[8] – حسينة حماميد:الموقع السابق.

[9] – محمد شريف ولد لحسن: المرجع السابق، ص145

القديمة كما أنها تتحدث باللغة العامية الجزائرية، تجيد اللغة الفرنسية [1]،ثم التحقت بمعهد الخياطة والتفصيل لأنها كانت تهتم بتصميم الأزياء[2]،انضمت سنة 1956م[3]، إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري للنضال ضد الاحتلال الفرنسي وعمرها عشرون سنة، فهي مسؤولة عن مصلحة الاتصالات السرية للجزائر العاصمة.

أما شخصيتها المتميزة التي أثرت فيها تأثيرا كبيرا في نفوذها بين زميلات المجاهدات من أمثال (جميلة بوعرة، وزهرة ظريف، وجميلة بوباشا)وغيرهن ممن بذلن الروح والدماء لكي تستقل الجزائر[4].

وقد كان رائدها في الوطنية والكفاح المجاهد البطل عمها، (مصطفى بوحيرد)، والذي اشترك في الثورة منذ بدايتها، اعتمد عليها عمها المكافح في خدمة المجاهدين الذي أقام لهم ملجأ أعده يحضر التموين لها، وتقوم جميلة بطهي الطعام للمجاهدين وهم (ياسف سعدي*، علي لابوانت*، علي لو). كان نشاطهم يعتمد على بناء المخابئ لصنع القنابل، اغتيل عمها المكافح في 11 مارس 1957م، في حي القصبة ، فأدت مهامها بشكل جيد جعلت في نصب عينيها حياة الثورة وانتصارها ذاهبة نحو هدفها بكل إيمان وإخلاص[5].

---

[1] – علي الجمبلاطي : المرجع السابق ص14

[2] د/ حسينة حماميد:الموقع السابق

[3] – تعرف على المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد2018،17/02/19:07، https://ve.akborelyom.g com.>newdetalis

[4] – علي الجمبلاطي : المرجع السابق ص 15.

*ياسف السعدي :قائد سياسي وعسكري لمنطقة الجزائر ومشرف على معركة الجزائر ولد سنة 1925 م بالعاصمة ، أنخرط في صفوف الحركة الوطنية قاد شبكة الفداء بالجزائر أوقف من قبل الشرطة الفرنسية في سبتمبر تعرض للتعذيب واعتقل بعدة سجون الى غاية وقف إطلاق النار.(انظر عبد الله مقلاتي ، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ،[ب،ط]،ص391.

* علي لابوانت :من مواليد 14ماي 1930م بمليانة انتقل مع أسرته للجزائر انخرط في النادي الرياضي أصبح ملاكما سجن عدة مرات التحق بالثورة رفقة فدائيين من الجزائر في08أكتوبر1957م سقط شهيدا. (انظر عبد الله مقلاتي ، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ،ص277-278.)

[5] – علي الجمبلاطي : المرجع السابق،ص14-15

يتبين لنا مما سبق ذكره أن جميلة ولدت ونشأت في وسط يعد الخلية الأساسية للنشاط الوطني في الجزائر العاصمة وفي جبهة التحرير الوطني ، فتعلمت وتكونت فكريا وعلميا فأثبتت وعيها ونضجها الفكري فهي مثال للفداء. *- أنظر الملحق رقم (03).

المبحث الثاني: مهامها السياسية والعسكرية :

جميلة بوحيرد فتاة مناضلة ضد الاستعمار الفرنسي ، تولدت فيها روح البطولة والشجاعة والنضال بحكمة والدتها، ذكرتها بأنها جزائرية لا فرنسية، فكانت ميولاتها النضالية في تحملها العقاب الشديد[1].

بدأت عملها الثوري في 1956م لما بلغت العشرين من عمرها زاد وعيها بمأساة وطنها فاكتشف لها عالم الكفاح والنضال عن طريق (ياسف سعدي) قائد الكفاح المسلح .

فكانت مهامها السياسي تتمثل في كونها حلقة الوصل بين قائد الجبل في جبهة التحرير الجزائرية ومندوب القيادة بالمدينة " ياسف سعدي" الذي كانت المنشورات الفرنسية تعلن عن مائة ألف فرنك ثمنا لرأسه، فكانت مساعدته الشخصية كمندوب القيادة بالجزائر فهي السكرتيرة الخاصة له، بل الذارع الأيمن لديه[2].

أما دورها العسكري تطوعت لزرع القنابل في طريق الاستعمار الفرنسي [3]،علمها الفداء عمها مصطفى الذي كان عضو في جبهة التحرير الوطني أوقفته السلطات الفرنسية بسبب كشف مكان صنع المتفجرات والقنابل في بيت أهلها فعذب وسجن ثم قتل على يد الفرقة الأجنبية[4] .

اضطلعت المناضلة بالمهام الصعبة حيث كانت تقوم بنقل الأسلحة وزرع القنابل ,ووضع العبوات الناسفة في المقاهي والأماكن التي يرتادها المستعمرون[5].أنظر الملحق رقم (04).

---

[1]- منتديات ستار تايمز،الموقع السابق.

* أنظر الملحق رقم (03):صورة توضيحية لبطلة العربية الثائرة جميلة بوحيرد.

[2] - منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب ، منتديات الجزائر ، تاريخ الجزائر ، قسم شخصيات وأعلام جزائرية جميلة بوحيرد 17:14، 14-04-2018 .www.djlfa.infoarchiveindesc.php

[3]- موسوعة ويكيبيديا الحرة ، الموقع نفسه .

[4]- صالح فركوس ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830م-1962م ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،[د،ط].

*أنظر الملحق رقم (04):صورة توضيحية لجميلة بوحيرد تحمل قنبلة.

[5]- علي الجمبلاطي،المرجع السابق ص14.

فلنوداد غضبها على الإستعمار الفرنسي و لأنها و جهت له ضربات موجعة بحملها السلاح فقامت بقتل سبعة منهم قائد كبير للفرنسيين وثلاثة من الفرنسيين متطرفين, ويوم راحت تلقى قنبلتها على معسكر الأعداء فأشعلت فيه النيران فأنزلت الرعب في قلوب أعدائها الفرنسيين[1]،اطلق عليها بالقاتلة الحسناء[2].

نستنتج مما سبق ذكره أن جميلة بوحيرد عملت بسرية تامة في مهامها السياسي في حسن اتصالاتها مع المجاهدين ومندوب القيادة أما مهامها العسكرية فتمثل في زرع القنابل .

المبحث الثالث : جميلة بوحيرد أمام العدالة الفرنسية (إعتقالها ،تعذيبها ،محاكمتها):

تعد جميلة بوحيرد واحدة من آلاف من المجاهدين والفدائيين لها روح المقاومة في ثورة التحرير،تؤدي مهمتها في إطار العمل الثوري لبلدها ،مؤمنة بإيمانه ا القوي، ثائرة في وجه العدو ، ونظرا لبطولاتها أصبحت المطاردة الأولى في نظر قوات الاحتلال الفرنسي .

1-إعتقالها:

اعتقلت جميلة بوحيرد الفدائية بسبب التهم التي وجهت لها أصبحت المطاردة الأولى على قائمة المطاردين أي المطلوبين .أتهمت بأنها هي من زرعت كثير من العبوات الناسفة في العاصمة في طريق المستعمر مما أودي بحياة الكثير من الجنود الفرنسيين [3]،فاتهمت بأنها إرهابية[4].

وصفت لنا زميلتها المجاهدة زليخة كيفية اعتقال جميلة بوحيرد (**في رمضان كنا نجتمع عند جميلة نفطر على المدفع ونصلى وقبل ان يقبضوا عليها أوصلت لها رسالتين وقلت : سأراك غدا. وفي العاشرة من اليوم التالي ذهبت إليها فوجدتها بادية الإرهاق وأقبلت علينا بعض رفيقاتها فجلسنا نناقش أمورنا فكانت جميلة تريد الرحيل لمنطقة أخرى فقد كان الفرنسيون يبحثون عنها بعد حوادث وقعت وأشاروا أصابع الإتهام إليه فقامت وجلست فغسلت بعض الثياب وصاحت (زهرة) :كيف تتعبين نفسك يا جميلة في الغسيل وأنت تعانين ما بك ؟؟؟ فقالت :حتى إذا قتلني الفرنسيون لقيت ربي نظيفة ،فوضعت ثيابها في سلة وقالت لنا منذرة :إذا لم تجيئوا معي**

---

[1] – مجلة المرأة العربية في ذكرى الثورة الجزائرية : جميلة بوحيرد ،أيقونة النضال ضد المستعمر neemmagzin.net http://.14/04/2018. 18 :30

[2] –علي الجمبلاطي : المرجع السابق ، ص 19.

[3] – فيصل هومة وآخرون : المرجع السابق ، ص 421.

[4] – محمد شريف ولد لحسن: المرجع السابق، ص145.

فسأرحل وحدي .فقلنا :سنذهب معك ، فأخذت جميلة مسدسها ودست في جيبها ثمانية ألاف فرنك مع أختام جبهة التحرير الجزائرية ورسم لنا قائدنا خط السير ، خرجنا من بيت جميلة وكأننا صف تتقدمنا جميلة على الساعة السادسة صباحا وسبقنا حارسان من جيش التحرير ، ومضينا في إكمال الطريق ، أما جميلة كانت تمشي بخطوات واسعة ، فصار بيننا وبينها مسافة دقائق فجأة برزت دورية فرنسية من ستة جنود ،فواجهتهم فأمسكوها دون مقدمات وراحت تقاومهم ، فتفرقنا نحن الدروب حتى لا نقع في الأسر وتبادلنا إطلاق الرصاص [1]، فحاولت جميلة الهروب منهم غير أن جنود الاحتلال طاردوها [2]، جميلة وأنا في مكمن تقاومهم وتسبهم وتلعنهم ,وكانت كلمة الجزائر ترددها في كل مرة. وأطلقت الدورية الفرنسية النار عليها فاخترقت الرصاصة عظم كتفها الأيسر [3]، مارة بالثدي من غير أن تحدث أخطار جسيمة غير أنها حاولت الاستمرار في الإفلات غير أن ابنة الثانية والعشرين سقطت بجسدها النحيل الجريح[4]، على الأرض تترف دماً فاعتقلوها في يوم 9 ابريل 1957م بشارع اسفنكس بحي القصبة[5].

2-تعذيبها:

بعدما ثارت وانتقمت بوحيرد من الاستعمار الفرنسي أصيبت ونقلت الى المستشفى من جنود المظلات وضمدت جراحها [6]، استفاقت في المستشفى العسكري الفرنسي حيث كانت أولى أولى محاولة استجوابها وهي لازالت على عربة العمليات الجراحية لإجبارها للإفصاح عن مكان (ياسف سعدي) غير أنها تمسكت بموقفها ،[7] ومن هنا بدأت رحلتها مع العذاب المرير من 09 إلى 26 أفريل 1957م قام الاحتلال الفرنسي بإدخالها في نوبة من التعذيب التي قضت فيه 17يوما ، مارسوا عليها أنواع العذاب وأشدها وأكثرها وحشية داخل مستشفي العسكري (مايو) وفي

---

[1] – علي الجمبلاطي : المرجع السابق ص 19-20.

[2] – منتديات ستار تايمز: الموقع السابق

[3] – علي الجمبلاطي : المرجع نفسه ص 21

[4] – منتديات ستار تايمز: الموقع نفسه

[5] – في ذكرى الثورة الجزائرية،جميلة بوحيرد ، أيقونة النضال ضد الاستعمار مجلة المرأة العربية 14/04/18:34،2018 http://neemmagagine.net

[6] – علي الجمبلاطي : المرجع السابق ص 22

[7] – منتديات ستار تايمز: الموقع نفسه .

الدارتين اللتين حبست فيهما من قبل جنود المظليين قاست لمدة ثلاثة أيام 17-18-19من أفريل فضربوها بقبضات أيديهم على جرحها لحملها على الكلام ، وضعها الملازم (ديبر) عارية أمام الضباط وجنود المظلات وبدأ يلامسها أمامهم ويقول لها : إنه سيأتي لها بجندي (سنغالى) أستخدمه عدة مرات مع نساء المسلمات ، فكانت تحاول ان تقصيه وتدفع بيده التي أصبحت حركاتها شائنة فضربها الملازم على جرحها وعلى وجهها و الجنود يضحكون ،وفي 17-18من افريل جاء الضباط الثلاثة والمظليان ووضعوها في السيارة بعد أن عصبوا عينيها وقادوها الى جهة مجهولة وكانت الدار التي وقفوا عندها ليست ببعيدة عن مطار البيت الأبيض تعرف عندنا اليوم بالدار البيضاء ' ألقيت في غرفة وضربت ثم وضعوها عارية وربطوها إلى مقعد بعد أن وضعوا خرقا رطبا تحت الأغلال عند المعصمين والذراعين وعلى الصدر والفخذين والكعبين والساقين ووضعوا عندئذ أسلاكا كهربائية في مواضع حساسة منها في أذنها وفمها وداخل اليدين وعلى فم النهدين وجبهتها فأغمي عليها وأخذت تهذي ،[1] وحين تفيق تقول:« **الجزائر أمنا** » [2].

لم يتحمل جسم جميلة النحيل العذاب فأصيبت بالتريف أستمر خمسة عشر يوم [3]، وفي يوم 18 من أفريل ضربت من جديد وربطوا إبهامها بسلك حديدي وسيروا التيار الكهربائي في جسمها كله فأصبح جرح ثديها مفتوحا ، وفي كل مرة يقو م جنود المظليين عملية التعذيب الرهيب بإشراف النقيب (غرازياني) ، وكان أحد الضابطين ذو لهجة جزائرية يستجوبها والأخر يسجل[4]،حيث أعد محضرا تضمن إعترافات لم تصدر عنها بل هو محضر زوره ضابط البوليس (جورج فان) ،وفي يوم 21من أفريل قادوا جميلة بوحيرد إلى الابيار لدي شرطة الفرقة النظامية. أنظر الملحق رقم(05)

أخذ جنود المظليين يكرهونها على الكلام لأنها هي الوحيدة التي تعرف ولكنها لم تتكلم ليبقى ياسف طليق . [5]لقد سمح لها بوجود تحقيق رسمي [6]. فكتب إلى قاضي التحقيق العسكري في

---

[1] – جورج أرنو وجاك فرجاس :المرجع السابق ، ص13.

[2] – جورج أرنو وجاك فرجاس :المرجع نفسه،ص 04.

[3] – منتديات ستار تايمز: الموقع السابق

[4] – شريبط أحمد شريبط:المرجع السابق ، ص414.

[5] – علي الجمبلاطي : المرجع السابق ص 23

* أنظر الملحق رقم(05):صورة توضيحية لاستجواب جميلة بوحيرد في قسم الشرطة.

[6] – منتديات ستار تايمز: الموقع السابق .

16مايو1957م تشكو من أنه بعد انقضاء أكثر من خمسة أسابيع على القبض عليها.وشهر على اختطافها من قبل جنود المظلين لها .

كتب في 18 جوان بأنها وقعت شكوى في يوم 27 من أبريل إلى عميد قضاة التحقيق لفت نظره إلى ضرورة إجراء كشف طبي سريع ، وطلبت إليه بإلحاح إيجاد طبيب على الفور. فالقاضي انتظر عشرة أيام لإبلاغ الطبيب ،والطبيب ينتظر سبعة أيام ليأتي ويراها ومع ذلك فقد لاحظ الدكتور (غودر)على فخذ جميلة بوحيرد وعلى جنبيها الأيمن ،ولكن الدكتور (غوادر) يعرف جيدا أن الحروق كانت في نواحي جسمها الشديدة الحساسة ،شهد أخواتها في الأسري ، ولاسيما الدكتورة جانين بلخوجةكانت معتقلة معها والتي قامت بفحصها في السجن المدني في مدينة الجزائر، حيث قالت (ان حالة جميلة بوحيرد العامة سيئة وملامح وجهها ذابلة وجسمها ضعيف[1]. ولكن الدكتور (غوادر) أنكر في تقريره الطبي أثار التعذيب الجسمي والنفسي للضحية،فأوكلت عائلتها محامي لجميلة (فرجيه) * أنظر الملحق رقم(07) الذي تحقق في قضيتها بجلب طبيب خبير في الوقت الذي جرحت فيه ثبت ان جرحها مفتوح بقبضات الأيدي وهو قرح وكذلك ندبة الرصاصة قرح آخر وتصلب ذراعها الأيسر الأليم الناجم عن جرحها [2].

فحرص على ضرورة إجراء الفحوص الجرثومية والإشعاعية التي تثبت أقواله [3]، لم تتلق جميلة بوحيرد جوابا على الفحص الإشعاعي والفحص الجرثومي .

لذا تقول:[4]« **يخيل إلي أن العدالة التي يزعمون مثولي أمامها ليست عادلة ولا أستطيع بعد الإضطهادات التي قاسيتها والتي كانت أسوأ من الموت من قبل ضباط فرنسيين وفي مستشفى عسكري وفي ثكنات الجيش ليس صلاحيتها فحسب بل أبسط حق معنوي في الحكم علي ، وليست العبرة في المستوي السياسي ولا في المستوى الوطني الذي آخذ جانبه**

---

[1] – شريبط أحمد شريبط : المرجع السابق ، ص415، 416.

*جاك فيرجيه :ولد في تايلاند ،من أب فرنسي وأم فيتنامية وفي عام 1942م انضم الى صفوف المقاومة الفرنسية بقيادة شارل ديغول تولى قضية الدفاع عن قضية جميلة بوحيرد تزوج بها بعد الاستقلال وأنجب منها طفلين توفي في 15-08-2013 م.(جورج أرنو وجاك فرجاس : دفاعا عن جميلة بوحيرد بطلة العرب في الجزائر،الأبيار ، الجزائر ،2013 ،ص9)

* أنظر الملحق رقم(06):صورة توضيحية المحامي فرجيه في المحكمة .

[2]– علي الجمبلاطي : المرجع السابق، ص 24،25.

[3] – شريبط أحمد شريبط : المرجع السابق ، ص415.

[4]– علي الجمبلاطي : المرجع السابق ص 26.

وإنما في المستوى الخلقي بكل بساطة ..... ولا يحق للضباط الذين عذبوني على هذا الشكل إذلال المخلوق البشري جسديا على شخصي أنا وأخلاقيا على أنفسهم هم وليس لي أن أقبل المساهمة فيما لا يمكن أن يكون إلا تزويرا للعدالة مادام جلادي بلا قصاص» [1].

مما سبق عرضه نخلص ان جميلة عانت أشد أنواع العذاب التي تلقته والتنكيل بها والمعانات التي عاشتها يصعب تصورها ، حتى حق التمريض لم يسمح لها لتضميد جراحها المستديمة والندابات المتورمة على جسدها ، ومع كل هذا قدمت الى المحكمة للحكم عليها بالإعدام.

-محاكمتها والدفاع عنها

دارت أحداث محاكمتها في 11 يونيو 1957م،حيث أن السلطات الفرنسية من ضباط جنود المظليون والشرطة، فشلوا في انتزاع أي اعتراف منها ، بعدما استخدموا معها أس الهب التعذيب، و لم يقف بجانبها سوى محاميها الذي زادها إصرار وعزيمة.

قام القاضي (بافوار) باستجوابها، فكانت جميلة تجيب، في حين طلب المحامي من قرأت الاعترافات التي أدلت بها في جلسات التعذيب [2] ، لكنها انتفضت عند السطر الأخير الذي ينص علي صنعها للقنابل وقالت:هم جنود المظليين أرادوا ذلك،وبعد نقاش دار بين القاضي والمحامي فيرجيه في لحظة استجواب جميلة اشتد الجدل مما أدى به لانسحاب، وهو الأمر الذي جعل القاضي بمنع زيارتها[3]، وتحديد الإدارة العسكرية موعد الجلسة في باريس من شهر جويلية والغرض من هذا يتضح في سببين هما:

السبب الأول: أن في أحد الأيام حدثت محاول اغتيال جديدة بواسطة إلقاء القنبلة أثناء الرقص في الملاهي الواقعة في ضواحي الجزائر، وقد أثار الدم المراق تعطشا في جميع أنحاء البلاد لرد على الدم بالدم .

السبب الثاني: كما أن المحاكمة لم يكن في الإمكان الانتظار لإرجاعها حتى شهر سبتمبر نظرا لانعقاد جلسة الأمم المتحدة في ذلك الشهر[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 26.

[2] - شريبط أحمد شريبط: المرجع السابق ،ص420.

[3] - على الجمبلاطي :المرجع السابق، ص.31

[4]شريبط أحمد شريبط : المرجع نفسه ،ص421.

اتهمت جميلة بصنع القنابل وتسلمها لياسف سعدي ليقوم هذا الأخير بتوزيعها على الفدائيين [1] ، وهذا الاتهام الذي اتهمت به جميلة جاء نتيجة تزوير الجنود المظليين.أما التهمة الثانية كانت من قبل صديقتها المجاهدة *جميلة بوعزة كانت تعمل في مصلحة الاتصالات السرية لحزب جبهة التحرير الوطني ان جميلة هي التي ألقت القنبلة في مقهى (كوك هاري) [2]،وخلال التحقيقات التي قام بها القاضي وكذلك منع حضور محامي جميلة كان التحقيق ظاهرا بأنها بريئة من خلال عدم ثبوت صحة كلام جميلة بوعزة بسبب جنونها ،فقررت المحكمة ان جميلة مجرمة[3].

فصدر الحكم بالإعدام سنة 1957م، انطلقت فجأة بالضحك بقوة عصبية جعلت القاضي يصرخ بها قائلا:(لاتضحكي في وقت الجد) وكان الموقف بالفعل جدياً غير أنها قالت في قوة وثبات. قائلة :أيها السادة إني أعلم أنكم سوف تحكمون بالإعدام لأن الذين تستخدمونهم متعطشون للدم، ومع ذلك فإنني بريئة فلم توقفوا كي تلتمسوا الحكم علي بالإعدام إلا الحصول على شهادة فتاة مريضة رفضتم لسبب معروف فحص حالتها العقلية ، وعلى تقرير قدمه الشرطيون ورجال المظلات أخفيتم نسخته الأصلية حتى اليوم الأخير من الدعوى ، الحقيقة هي أني أحب وطني وأريد أن أراه حراً ولذلك فإني أؤيد كفاح جبهة التحرير الوطني ،وهذا وحده السبب الذي من أجله سوف تحكمون على بالإعدام مثلما قتلتم إخواني بن مهيدي و بومنجل[4].

غير انه لم يتم نتيجة إثارة العالم من اجل قضيتها ، مما نتج عنه صدور إنذار من قبل المناضلين الجزائريين يخبرونهم إذا تم تنفيذ الإعدام في حق جميلة يقابله إعدام ضباط فرنسيين هم اسري في أيديهم، فتراجعت المحكمة الفرنسية عن قراراها .

---

[1]- موسوعة :ويكيبيديا الموقع السابق.

*جميلة بوعزة :من مواليد العفرون بالبليدة سنة 1937م،انخرطت بالثورة سنة1956م عملت بالمجموعة المسلحة بالعاصمة وضعت عدة قنابل في أماكن يرتادها المستعمرين تم اعتقالها سنة 1957م ذاقت أنواع التعذيب سجنت ، اطلق سراحها سنه 1962م.

[2]- شريبط أحمد شريبط: المرجع السابق ، ص422.

[3]- المرجع نفسه، ص 427.

[4] - علي الجمبلاطي : المرجع السابق ،ص45 -46.

وفي 13 مارس 1958م قضت جميلة في السجن بالجزائر ثمانية أشهر تنتظر مصيرها بدل الحكم بالنفي المؤبد.ثم صدر العفو عنها وإتنشر خبره في باريس، تم الإفراج عنها في 11 افريل 1962م[1].

خاتمة الفصل

نستخلص من خلال ما توصلت إليه في الفصل ان جميلة بوحيرد المناضلة في صفوف جبهة التحرير الوطني ،انها عملت جاهدة من اجل تحرير وطنها،وذلك من خلال أعمالها السياسية بالتواصل مع الثوار والعسكرية ونظرا لعملها الجبار في الفداء جعل الأعداء يتربصون بها فاتهموها بأمور لم تقم بها،مما أدي الى محاكمتها بالإعدام،لكن لم يتم بفضل وقوف العالم ضد هذا القرار.

[1] – شريبط أحمد شريبط ، المرجع السابق ، ص 430.

خاتمة

ختاما لبحثي هذا الذي أتناول فيه موضوع" دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية "(1954م -1962م) جميلة بوحيرد نموذجا"توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها :

أولا:لقد لبت المرأة الجزائرية كغيرها من مكونات المجتمع الجزائري نداء جبهة التحرير الوطني و حملت السلاح منذ اندلاع الشرارة الأولى ثورة أول نوفمبر،وقفت المرأة بجانب أخيها الرجل رغم الأوضاع الاجتماعية القاسية المشحونة بالاضطهاد والقمع والتجهيل والتفقير.

ثانيا: دورها الأساسي في المحافظة على أسرتها من التفكك والذوبان وتعويض غياب الرجل لتصبح المسؤولة عن الخلية العائلية.

ثالثا:احتلت مكانتها في الثورة كفدائية وكمرشدة اجتماعية وممرضة تسهر على راحة إخوانها المجاهدين حيث عملت المرأة الجزائرية سواء في الريف أو المدينة وتقاسمت المهام لتحمل المسؤولية ومن بين هذه المهام نذكر :

- قيام المرأة الريفية بالغسيل والطهي للمجاهدين وإخفاء السلاح وحفر مخابئ إيوائهم ،بالإضافة إلى عملها كدليل لهم في المسالك الجبلية الصعبة، كإرشادهم إلى المسالك الآمنة كما قامت بربط الاتصال وجمع المعلومات والأخبار عن العدو والخونة، وإيصالها إلى مسؤولية الثورة ،كما تعتبر وسيلة مثلى لإيصال توجيهات وأوامر الثورة إلى المحتشدات.

- أما المرأة في المدينة فقد وضعت نفسها تلقائيا تحت قيادة الثورة خاصة بعد إضراب 1956م، حيث انخرطت في أعمال قتالية وفدائية و قيامها بأعمال مختلفة منها:

- شرح مبادئ الثورة وتوجيهاتها في أوساط النساء، كما قدمت المساعدات ونقلت البريد والمعلومات ووزعت المناشير.

- قامت بعملية الاستطلاع وتأمين الطريق للفدائيين والمسؤولين ونقلت المسدسات والقنابل وقامت بتفجيرها في الأماكن المحدد.

-إضافة إلى مشاركتها في المظاهرات الشعبية حيث جندت الجماهير لها نساء ورجالا، ومشاركتها في مواجهة العدو إلى جانب الرجل في ساحات القتال و كفاحها حتى الاستشهاد، إلى جانب قيامها بمهام الصحة على أكمل وجه من خلال مداواة جرحى الجيش وحتى المدنيين والنساء والأطفال.

- نتيجة لهذا الدور الفعال تعرضت المرأة الجزائرية إلى الاعتقال والتنكيل من طرف العدو الفرنسي الذي لم يتفان في ابتكار أساليب وحشية لتعذيب المرأة سواء كان ذلك جسديا أو نفسيا، لكنها

واجهت ذلك بالصبر والتضحية والإصرار على مواصلة النضال مبرهنة له وللعالم مدى قدرتها على الصمود إلى غاية استرجاع السيادة.كجميلة بوحيرد .

رابعا: تمتاز جميلة بوحيرد بصفات أهلتها بدورها البطولي الخالد بانضمامها الى جبهة التحرير الوطني قامت بأعمال نضالية في السياسة والعسكري من توصيل الرسائل بسرية تامة أما دورها العسكري قامت بزرع القنابل في الأماكن المتواجد فيها المستعمرين .

خامسا :إلقاء القبض عليها وتعذيبها بأشد وأنواع العذاب من تنكيل واضطهاد مما جعلها أسطورة في النضال .

سادسا:نظرت المحكمة الفرنسية الى جميلة بوحيرد بأنها مجرمة وأصدرت عليها الحكم بالإعدام لاتهامها بوضع القنابل وصنعها ،فكانت محاكمتها مأساة عالمية تضم العدالة .

سابعا :اهتمام المحامي فرجيه بقضيتها فدافع عنها .

ثامنا:ان صرخة جميلة هي الدافع الوحيد لإيصال صوتها للعالم الخارجي أدي إلي تخفيف الحكم عنها وبالتالي صدور العفو وإطلاق سراحها فكان ثمرة كفاح طويلة متصلة من جيل الرواد الأبطال إلى جيل الثوري الصاعد.

وأخيرا يمكن القول أن المرأة الجزائرية تعتبر نموذجا يقتدي بها في التضحية وحب الوطن .

الملاحق

ملحق رقم (01) : الفتاة المجاهد الجزائرية في إرسال البرقيات على الجهاز اللاسلكي

محمد قنطاري، المرجع السابق، ص327

ملحق رقم (02): المجهدات الفدائيات في المدن

المجاهدة الفدائية في المدن

محمد قنطاري ، المرجع السابق، ص 324.

ملحق رقم (03) : صورة البطلة العربية الثائرة جميلة بوحيرد

ملحق رقم (04) : جميلة بوحيرد تحمل قنبلة

Djamila Bouazza, avec sa bombe, lors de la reconstitution de l'attentat de la Cafeteria à Alger.

1

[1] – موسوعة ويكيبيديا الحرة: موقع سابق .

ملحق رقم (05) : استجواب جميلة بوحيرد في قسم الشرطة .

[1]

[1] – أنظر موسوعة ويكيبيديا الحرة :موقع سابق .

ملحق رقم (06) : صورة محامي فرجيه في المحكمة

[1]

[1] - انظر موسوعة ويكيبيديا : موقع سابق .

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام:

أ
الأمير عبد القادر:ص06
أمينة بن سعدون:ص26
أورقان فطومة:ص27

ب	
بن باديس :ص15-16	جميلة بوعزة:ص35
بافوار:ص41	
جميلة بوباشا:ص	
بوبغلة:ص07	
جميلة بوحيرد:ص34	

خ
خيرة كسيرة:ص28

ذ
ذراع فاطمة:ص27

ز
زهرة ظريف:ص37
زليخة:ص37

ع	
علي كافي:ص20	
علي لابوانت:ص35	

ك
كامو:ص07
الكاردينال لافيجري:ص11

ل
لالة فاطمة نسومر:ص07

م
ماكماهون:ص07

و
وراندون:ص07

ي
ياسف سعدي:ص36

فهرس الأماكن:

أ
الأربعاء نايت إيراتن:ص07

ب
بشار:ص26

ت
تونس:ص30
الجزائر:ص36

س
سيدي بلعباس:ص27

ق
القصبة:ص34

م
منطقة القبائل:ص23
معسكر:ص07
المغرب:ص30

و
واد أيفري:ص23

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1 -أرنو جورج و فرجاس جاك :دفاع عن جميلة بوحيرد منشورات ثالة ،الابيار الجزائر ، 2013م .

2 -اليزيدي محفوظ: مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائرة من قلب الجزائر ،[د،ط]، دار الامة الجزائر ،2010م.

3 -كافي علي :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الي القائد العسكري 1946م-1962م، دار القصبة ،الجزائر،1999م.

4 -المدني أحمد توفيق :هذه الجزائر ، [د،ط]،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،[د،ت]

5 -عمامرة تركي رابح :الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النّهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، ط2، موقع للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1981م.

6 -مجلة الشهاب ،ج9،م6،قسنطينة ،سبتمبر 1930م.

المراجع :

1 -بومالي أحسن : أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956 م،[د ،ط] ،دار المعرفة ، الجزائر ، [د، ت].

2 -مخلوف رانية :دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية ،[د،ط]، دار العلم والمعرفة ، [د، ت].

3 -سعد الله أبو القاسم :تاريخ الجزائر الثقافي، المجلد الثالث ،ج6 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2005م.

4 -سعد الله أبو القاسم :محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،بداية الاحتلال ، عالم المعرفة، الجزائر، ط2 ،2009م.

5 -بن سعدون شريف أمينة: من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة المنطقة السادسة للولاية الخامسة ، [د، ط]، دار الغرب ،الجزائر ،2004 م.

6 -عفرون محرز :مذكرات من وراء القبور ،ج3، تر مسعود مسعود، [د ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،[د م ط]،2013 م.

7 -عثماني مسعود : الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب ،[د،ط]،دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ، الجزائر ،2013 م.

8 -فركوس صالح ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830م-1962م ،[د،ط]،دار العلوم للنشر والتوزيع .

9 -جمال قندل :إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954م- 1956 م ،ج،[د،ط]،دار العلم والمعرفة ،[د،ت].

10 -قاصري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830م-1962 م)، [د ،ط]،دار الإرشاد ،[د ، م ،ن]، [د ، ت].

11 -قنطاري محمد :من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي ،[د ،ط] ،دار الغرب ،وهران ،الجزائر ،2009 م.

12 -قنطاري معمد : من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية وجرائم الإستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1999م.

13 -شريبط أحمد شريبط : جميلة بوحيرد،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية – الجزائر -2012م.

14 -بن خليف مالك : الفكر السياسي عند العلامة بن باديس ، ط 1، دار طليطلة ، الجزائر ،الجزائر ، 2010م.

15 - عمار ملاح: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر 1962 م،[د ،ط] ،إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954م لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2005 م.

الموسوعات :

1 -مقلاتي عبد الله ، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، [ب،ط] ، شمس الزيباني للنشر والتوزيع ،[د،ت].

المقالات :

1- أمينة بواشري بنت بن م يرة:«من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ،نموذج لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرابعة التاريخية» ،مجلة نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 183 ، طبع ANEP،الروبية الجزائر ، مارس 2017م.

2- بشي عجناك يمينة:« مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال » ،المصادر ،ع3، الجزائر : المركز الوطني للدراسات والأبحاث حول الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2000م.

3- بشي عجناك يمينة:صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المرأة الجزائرية ضد المستعمر ، مجلة المصادر ، ع5،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،الجزائر ، 2001م.

4- نايت بلقاسم مولود قاسم : « فطومة رجل ، وكم من رجل إمرأة » ،مجلة الجزائرية –عدد خاص جوان 1987م.

6- ناصر محمد : المقالة الصحفية الجزائرية ،من 1903م الى 1931م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1978م.

7-عوني مصطفي : نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سيكولوجية ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة (ع،12)،جوان 2005م.

9- شيداخ حجيبة :"المرأة في آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي "، مجلة الوعي ،ع 2، دار الوعي ، الجزائر ، نوفمبر 2010م.

الرسائل الجامعية :

1 -ابتسام بومهدي وخديجة ركاب :دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954م-1962م -المرأة الأوراسية أنموذجا-مذكرة ماستر تاريخ معاصر ، بوبكر حفظ الله ، 2016-2017،.

2 -بكرادة جازيه : دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954م-1962م ، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، أوعامري مصطفى ، 2016 م-2017م.

3 -حمان خديجة : نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954م_1962م نضال المرأة في إقليمي توات الوسطى وقورارة 1956م_1962م ،مذكرة ليسانس ، تخصص تاريخ ،2007م_2008 م.

4 -قريشي محمد :الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية 1945م_1954م، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية ،2001م_2002م.

5 -كركب عبد الحق : المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة التحريرية (1954م-1962م)، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة سيدي بلعباس 2009م-2010م.

6 -كلاتمة لامية : المرأة والمقاومة الوطنية الشعبية لالة فاطمة نسومر نموذجا ، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة محمد ،خيضر بسكرة ،السنة الجامعية 2014 م.

7 -هاشم كوثر : الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب 1927م_1939م ، مذكرة الماستر ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الوادي ، السنة الجامعية 2013م_2014م.

الملتقيات :

1 -بوبكر حفظ الله :«مساهمة المرأة الجزائرية في الجانب العسكري والاجتماعي» ، الملتقى الدولي حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ،سكيكدة ،25-26أكتوبر ، 2010م.

2 -بيار العالية ، الملتقى الوطني حول المرأة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة، وهران، يومي:21-22 ماي2005م.

3 -مريوش احمد : كفاح المرأة الجزائرية : «مكانة المرأة في الثرات الجزائري مابين 1900 م_1954م»من المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،1998م.

4 -سلسلة الملتقيات ،كفاح المرأة الجزائرية ، المركز الوطني.

5 -عباس محمد الشريف وآخرون : «مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية »، كفاح المرأة الجزائرية ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة ،ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة ، [د، ت].

6 -خالدي عبد الحميد : «وقفات في جهاد المرأة الجزائرية»، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقي الأول حول كفاح المرأة الجزائرية ،ط 2،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م،دار هومة ،2007م.

المواقع الالكترونية :

1 -تعرف على المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد 17/02/19:07،2018،
https://ve.akborelyom.g com.>newdetalis

2 -د/ حسينة حماميد: المصدر شهادات وحقائق عن النضال جميل بوحيرد . جامعة الحاج لخضر28: fom-.com>emaharonline shouithedadK12/03/2018K19

3 -منتديات ستار تايمز: أرشيف التاريخ العالمي والإسلامي 03-04-20:35،2018
www.startaimes.com.،

4 -موسوعة ويكيبيديا الحرة، جميلة بوحيرد الموقع 22:02 ، 07/04/2018 ، wiki
https://ar.vc.wiki pedia.org

5 -مجلة المرأة العربية في ذكرى الثورة الجزائرية : جميلة بوحيرد ،أيقونة النضال ضد المستعمر
http://neemmagzin.net .14/04/2018. 18 :30

6 -نشر محمد صالح ملاحظة: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ،
<https:/m.facebook.com.،2018/04/20:30،14

7 -د/عبد القادر الحساني : جمعية نشاطات مركز إيواء
الشبابFATIMA .WWW .aaj-hassani.8m.net 2018-04-10:30،22
.

8 -موسوعة ويكيبيديا الحرة، علي كافي ، 11:49 2018/05/01 wiki
<https://ar.m.wikipedia.org.

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	البسملة.	
02	الإهداء .	
03	الشكر والعرفان .	
04	قائمة المختصرات.	
03	مقدمة.	ا-ج
04	الفصل الأول : أوضاع المرأة الجزائرية قبيل الثورة التحريرية (1945-1954)	16-05
05	المبحث الأول:الأوضاع السياسية.	9 -06
06	المبحث الثاني الأوضاع الاجتماعية.	12-09
07	المبحث الثالث :الأوضاع الثقافية .	16-13
10	الفصل الثاني :دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية.	31 -19
09	المبحث الأول : دورها في المجتمع المدني .	19
10	دورها في الريف .	21-20
11	أهم الأدوار والمهام التي قامت بها المرأة الريفية في الثورة.	22 -21
12	-دورها في المدينة .	23 -22
13	المبحث الثاني :دورها كفدائية .	24 -23
14	-أدوارها.	27-25
15	-نماذج من الفدائيات.	28 -27
16	المبحث الثالث : دورها كمسبلة ومناضلة.	31 -28
17	1 المسبلة.	29 -28
18	2 المناضلة.	31 -30
19	الفصل الثالث : المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد.	37 -34
20	المبحث الأول : مولدها ونشأتها .	36-34

21	المبحث الثاني : مهامها السياسية والعسكرية .	**37–36**
22	المبحث الثالث :جميلة بوحيرد أمهام العدالة الفرنسية (إعتقالها ، تعذيبها ، والدفاع عنها) .	**42 –37**
23	3 إعتقالها .	**38–37**
24	4 تعذيبها .	**41 –38**
25	5 محاكمتها الدفاع عنها.	**42 –41**
26	**خاتمة .**	**46–45**
27	**الملاحق.**	**54 –47**
28	**فهرس الإعلام والأماكن.**	**58–55**
29	**قائمة المصادر والمراجع .**	**65–60**
30	**فهرس المحتويات .**	**68 –66**

ملخص بالعربية

لعبت المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية دورا هاما في تدعيم الثورة بجانب الرجل بما قدمته من تضحيات جسام، حيث فتحت بيتها للمجاهدين تطبخ وتغسل ملابسهم و تسهر على راحتهم فقامت بتنفيذ عمليات فدائية استهدفت مراكز العدو،ومن بينهم المجاهدة الفدائية جميلة بوحيدر التي تعتبر ثمرة في كفاح طويل الذي برز دورها العسكري في زرع القنابل ، حيث اتهمتها المحكمة الفرنسية أنها مجرمة بإصدار الحكم عليها بالإعدام فصارت قضيتها في العالم حيث أطلاق سرحها .

المرأة الجزائرية ، الثورة التحريرية ، الفدائية ، المناضلة جميلة بوحيدر

Pendant la révolution de libération, les femmes algériennes ont joué un rôle important en soutenant la révolution aux côtés de l'homme en offrant de grands sacrifices, où elle a ouvert sa maison aux moudjahidin pour cuisiner, laver leurs vêtements et veiller sur leur confort, notamment les Mujahideen Jamila Bouhider, Dont le rôle militaire dans la plantation de bombes a émergé.Le tribunal français l'a accusée d'être un criminel en ordonnant qu'elle soit condamnée à mort et son cas dans le monde où elle a été libérée.

Les femmes algériennes, et la révolution de la libération, la guérilla, la combattante Jamila Bouhaird